

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة: لا شيء

الموضوع:

الازدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم

إعداد الطالبتان: شاوش رمضان سلاف عويشة
بلعباس فتيحة
إشراف: دالي سليمة

لجنة المناقشة

| | | |
|------------|------------------|-------------|
| أ.الدكتور | غيتري سيدي محمد | رئيسا |
| أ.الدكتور | فارسي عبد الرحمن | ممتحنا |
| أ.الدكتورة | دالي سليمة | مشرفا مقررا |

العام الجامعي : 2021-2020/1443-1442

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

إلى أستاذتي الأولى التي زرعت فيّ حب اللغة العربية والتي كلما تكاسلت ذكرتني بحلاوة النجاح، التي أمانتني بدعائها وصلواتها أمي الحبيبة الغالية.

إلى سندي ومن علمني الصبر والصمود مهما تبدلت الظروف وبفضله وصلت إلى هذه المرتبة والدي العزيز.

إلى من يسعد قلبي قربهم:

أختاي الطيبتان وخيلاتي في وحدتي: فاطمة ونجاة.

وأخي الوحيد الأقرب إلى قلبي كقرب الرموش من العين: محمد، تمنياتي له بالنجاح في شهادة البكالوريا.

إلى عائلتي الكريمة كبيرها وصغيرها.

إلى صديقاتي وأحبائي: زينب، حنان، فريال، سلافة، كنزة.

إلى أولاد أختي المحبوبان. إيمان وأيوب.

وإلى توأم روجي ورفيقة دربي ونصفي الثاني والتي لم تبخل علي في شيء، من ساندتني ووقفت بجانبتي دائما ولا تزال عزيزتي "بلعاسي أميرة".

على جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي خاصة الدكتورة الفاضلة "دالي سليمة"

بلعاس فتحيّة

الأهداء

إلى من كان دغاؤها سر نجاحي أمي الغالية لظالما أردت أن أوفيك حقك لكني أعلم بأن
حقك أعظم مما أملك من كلام وهدايا، فاقبلي ما يقدمه لك قلبي قبل يداي، أهديك رسالتي
لتهديني الرضا والدعاء.

إلى من كلفه الله بالهبا والوقار، وإلى من علمني العطاء دون انتظار وإلى من أحمل اسمه
بكل افتخار، لا أملك أبي إلا أن أقول لك شكرا، وأبي شكر أمام ما قدمته لي.

إلى التيتمدتني بالقوة كلما أضعف والتي كانت سندا ودعما لي طيلة مشواري الدراسي،
وصبرت علي شهور وأعوام كنت فيها معتكفة في البحث والدراسة، أختي سهيلة.

إلى من يسعد قلبي قريهم:

إخوتي: مريم، منصورية، حسين، رشيد.

إلى خطيبي وعائلته الكريمة التي هي بمثابة عائلتي الثانية وإلى خالتي الوحيدة وبناتها.

إلى زوجة أخي

وإلى صديقتي فتية التي أنجزت معي هذه المذكرة.

إلى نصفي الثاني وطفولتي، رفيقتي دربي: كاميليا.ايمن

إلى البراعم الصغار. عماد الدين، سارة، زكي، زكية، بومدين، فارس، كنزة، شهرزاد.

شاوش رمضان سلافه محويشة

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا ولم نكن لنهتدي لولا أن هدانا الله، لك الحمد على نعمة العقل ونور الفهم ومنح الصبر والإرادة على إتمام العقل فأول ما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "اقرأ" ونقول لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى من ساعدتنا ووضعنا لنا الخطوات الأولى والأساس لإنجاز هذه المذكرة، ألا وهي الأستاذة الفاضلة الدكتورة "دالي سليمة" وعلى ما إجادته علينا من توصيات وتوجيهات قيّمة وكذا قبولها الإشراف علينا طيلة العام الدراسي.

ولا ننسى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولم يبخل علينا بعطائه، كما نتقدم بالشرط الجزيل إلى كل الطلبة عامة وطلبة الآداب واللغات خاصة، فلمن منا خالص عبارات الشكر والعرفان.

مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أما

بعد:

فتعد اللغة مَلَكة إنسانية تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، وهي أهم أداة للتواصل بين أفراد المجتمع، و اللغة العربية من اللغات الراقية كيف لا وهي لغة القرآن التي خصت الأمة الإسلامية، و أبناء العروبة، فقدرتنا على فهمنا للقرآن الكريم متوقفة على مدى فهمنا للغة العربية، كما أنها عنصر مهم في التعليم و عامل قوي للنهوض به، ومع هذا فهي عرضة للخطر في وقتنا الحالي بسبب تفشي ظاهرة الازدواجية اللغوية، حيث تعد هذه الأخيرة مشكلة عويصة تمثلت في استخدام اللغة العامية إلى جانب اللغة العربية الفصحى في التعليم سواءً من قِبَل المعلم أو المتعلم.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع الموسوم " الازدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم " نذكر:

-مدى خطورة الازدواجية اللغوية وتفشيها في المنظومة التربوية.

-تسليط الضوء على هذه الظاهرة في الوسط التعليمي.

-الاهتمام باللغات الأجنبية واللغة العامية وإعطائها أولوية والحطّ من اللغة العربية والاستهتار

بها.

-محاولة اقتراح حلول للحدّ من ظاهرة الازدواج اللغوي.

-ارتباط الموضوع بمجال تخصصنا.

وتهدف هذه الدراسة الى الكشف عن مدى خطورة ظاهرة الازدواجية اللغوية في الوسط

التعليمي، سواء على لغة المتعلم أو في المنظومة التربوية.

ومن خلال هذه الدراسة نحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

❖ ما ماهية الازدواجية اللغوية؟

❖ ما هي المصطلحات التي تداخلت مع مصطلح الازدواجية اللغوية؟

❖ ماهي عوامل وأسباب تأثير اللغات الأجنبية في اللغة العربية؟

❖ ما مدى الصراع اللغوي الذي عرفته اللغة العربية مع العامية ومع غيرها من اللغات؟

❖ كيف هيمنت الازدواجية اللغوية على الصعيد العربي؟

❖ كيف تؤثر الازدواجية اللغوية في لغة المتعلمين الناطقين بها والناطقين بغيرها؟

❖ ما مدى تأثيرها في المنظومة التربوية عامة؟ وفي الفكر والثقافة خاصة؟

❖ ما هي أهم التوصيات للحد من هذه الظاهرة؟

وتندرج تحت هذه الإشكاليات مجموعة من الفرضيات المتمثلة فيما يلي:

-تؤثر الازدواجية اللغوية سلبا في لغة الطفل.

-تعرقل الازدواجية اللغوية عملية التعلم الجيد للطالب.

-تفاقم تفشي ظاهرة الازدواج اللغوي على العلوم الأصيلة

-هناك منافسة وصراع لغوي بين اللغة العربية الفصحى والعامية وبينها وبين اللغات الأخرى.

-سياسة التخطيط اللغوي حل مناسب للحد من هذه الظاهرة.

ولقد قسمنا بحثنا إلى:

❖ مقدمة

❖ مدخل: تحدثنا فيه عن ماهية اللغة وأهميتها والمنافسة اللغوية بين اللغات العالمية واللغات

واللهجات، إضافة إلى الصراع اللغوي والأسباب وراء هذا الصراع وأثره في الأبعاد الثقافية

للمجتمع.

❖ الفصل الأول "ظاهرة الازدواجية اللغوية": تحدثنا فيه عن ماهية الازدواج اللغوي وأهم

المصطلحات التي تداخلت مع مصطلح الازدواجية اللغوية، بالإضافة إلى عوامل وأسباب

تأثير اللغات الأجنبية في اللغة العربية، ثم تطرقنا إلى الازدواج كظاهرة في الوطن العربي.

❖ الفصل الثاني " أثر الازدواجية في العملية التعليمية": تحدثنا فيه عن أثرها في المتعلم

(الصعيد الفردي)، وفي المنظومة التربوية (الصعيد الاجتماعي)، بالإضافة الى أثرها في

الفكر والثقافة، ثم خالصنا الى أهم المقترحات والحلول والآفاق للحد من هذه الظاهرة.

❖ خاتمة: استخلصنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث. واتبعنا المنهج

الوصفي التحليلي، الذي من خلاله قمنا بوصف ظاهرة الازدواج اللغوي وتحليلها.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة نذكر:

-عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومعه مقالتان مترجمتان أحدهما

" أثر اللغة العربية على نفسية العرب " لشوبين والأخرى "الازدواج اللغوي" لفيرجستون.

-يوسف العايب، ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامية وتداعياته على النسيج الاجتماعي،

مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية.

-محمد راجي زغلول، ازدواجية اللغة، طبيعتها ومشكلتها في سياق التعليم.

ومن أهم الصعوبات التي واجهناها أثناء بحثنا:

- قلة المصادر والمراجع خاصة الكتب حول الازدواجية اللغوية.
- قلة الدراسات حول هذا الموضوع.
- صيق الوقت وهو سبب لعدم قيامنا بالدراسة الميدانية.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد ألمنا ببعض جوانب الموضوع فإذا أحسنا أعينونا وإن أخطأنا قومونا.

كما لا ننسى فصل الأستاذة المشرفة الفاضلة "والي سليمة" والتي لم تبخل علينا بأي معلومة ووقوفها معنا طيلة إنجاز هذا البحث والتي كانت لنا خير عون ويند في توجيهنا، جزاها الله خيرا.

الطالبتان: سلاف عويشة شاوش رمضان

فتيحة بلعباس

تلمسان 28 شوال 1442 الموافق ل 9 جوان 2021

مدخل

مدخل: مصطلحات ومفاهيم إجرائية

(1) تمهيد

إن اللغة من أهم ما وهب الله للإنسان، إذ أنها هي التي تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، لذلك اعتنى بها الكثير من العلماء وألفوا كتباً عديدة حول موضوعها، وحاول الكثير من اللسانيين وفي عهود مختلفة مضت، صياغة تعريف جامع مانع لها، وقد استعانوا بخبرائهم وأفكارهم وحسّهم، وجاءوا بعشرات التعاريف، وذلك أن كل واحد منهم نظر إلى اللغة بمنظور معين من خلال تجربة مختلفة، وتنوعت تعاريفهم تطلبت من الباحث الوقوف على أكثرها حتى تكون لديه صورة واضحة ومكتملة عن اللغة.

(2) ماهية اللغة

علماء اللغة العربية كان لهم سبق وزيادة في هذا الشأن حيث عرفوا اللغة تعاريف دقيقة لم يزد عليها المحدثون إلا نذراً يسيراً¹.

جاء في لسان العرب لابن المنظور: اللغة، اللسن، وحدّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي من لغوت: أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة، وقلة وثبة، كلها لاماتها وواواتها. وقيل أصلها لغعي، أو لغو والهاء عوض².

وكان من الأوائل من قدموا تعريفاً ذكياً للغة، أبو الفتح عثمان ابن جني من علماء القرن الرابع هجري، بحيث يقول: "حدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ثم قال "وأما تصريفها ومعرفة حروفها، فإنه من لغوت، أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة³.

¹عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية السودان 2010، ص17.

²ابن المنظور، لسان العرب، بيروت، ط3. (252/15)

³ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية، ط3، 1986. (34/1)

ومن هذا التعريف نستنتج أن اللغة عبارة عن اصوات منطوقة لا مكتوبة وأن اللغة وسيلة يستعملها الناس للتعبير عن أغراضهم ووظيفتها هي التواصل.

يقول صالح بلعيد "والحقيقة أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، أي أصوات مصطلحية تختلف من لغة الى أخرى، وهي مرتبطة بتطور المجتمع والفكر الانساني¹.

ويعرفها ابن خلدون بقوله: "اعلم أن اللغة في المعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل إنساني ناشئ عن قصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها هو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها².

وعند ابن الحاجب فهي "كل لفظ وضع لمعنى" وعند ابن الأنباري هي " ما كان من الحروف دالا بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه³.

ويقول أحمد مختار عمر: " اللغة هي كل نطق أو كتابة أو إشارة يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم"، ويقول أرسطو: "اللغة هي الرمز"⁴.

ثم جاء الرافعي في قوله: " أما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها وجودا متميزا قائما بخصائصه، فهي قومية الفكر تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة⁵.

ويقول صلاح الدين: " إن اللغة كلما كان تعلمها قائما على فهم لطبيعة المتعلم وإدراك لسيكولوجيته، كان ذلك ادعى إلى حسن تعليمها وتعلمها¹.

¹ صالح بلعيد، اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2015، الجزائر العاصمة. ص03.

² عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار العرب، دمشق، ط1. ص548

³ عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، مرجع سابق، ص41.

⁴ هاشم الأشعري، نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العربي، المجلد5، ع1، يونيو 2018، ص100.

⁵ جودت جرين، علم اللغة النفسي (تشومسكي وعلم اللغة النفسي)، تر: مصطفى التوني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1993.

ثم جاء علماء اللغة الغربيون في العصر الحديث بتعاريف للغة واختلفت تعاريفهم وتعددت، حيث عرفها دي سوسير رائد المدرسة الحديثة في علم اللسانيات بأنها "وسيلة اتصال إنسانية تركز على مفهوميين هما:

-النظام اللغوي: هو مجموعة من القواعد النحوية والصرفية والمعجمية والفطرية المخترنة في العقل البشري.

-استعمال هذه القواعد والنظم وتسخيرها لإنتاج رسائل مسموعة ومفهومة².

ويرى اندريه مارتينييه أن "اللغة أداة تواصل تحلل وفقها خبرة الانسان بصورة مختلفة في كل مجتمع انساني عبر وحدات، تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية.

أنطوان ماييه: اللغة تنظيم متماسك مرتبط بوسائل التعبير المشتركة بين مجموعة متكلمين، ولا وجود لهذا التنظيم خارج الأفراد الذين يتكلمون اللغة³.

إدوارد سايبير: اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لاتصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية⁴.

"ان اللغة من أهم عوامل توحيد الأمم والشعوب، وهي اليوم تواجه تحديات كبيرة في ظل الراهن الذي بث الوهن في ألسنة ناطقيها، والواقع خير شاهد على ضعف استشرى على السنة طلابنا في المدارس والثانويات والجامعات⁵.

¹ محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية: أسسه وتطبيقاته، الكويت، دار القلم، ط1. ص360.

² محاضرات في اللسانيات العامة 1980، تر: يوتيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، العراق 1985. ص17

³ عيسى مصطفى، أهمية اللغة العربية من خلال كتاب "اللغة الجامعة" لصالح بلعيد، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، كلية الآداب واللغات.

⁴ المرجع نفسه

⁵ أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر جراسية الموروث العلمي والثقافي بمنطقة تلمسان، بالمركز الجامعي لتلمسان/الجزائر، ص100.

3) أهمية اللغة

للغة أهمية كبيرة فبواسطتها يتم وعي الانسان للأشياء، فلا معرفة من غير لغة، ولا علم، لا فن، لا أدب، لا فلسفة ولا دين من غير لغة، فهي ملتقى النشاطات الفكرية، البعيدة والقريبة في وجود الانسان، وأن أي شيء في هذا الكون لا بد و ان يكون مرتبطا باللغة، واللغة تكتسب أهميتها من خلال اهتمام اللغويين وغيرهم من العلماء، وكما هو معلوم أن اللغة هي من أهم مميزات الانسان الاجتماعية، فهي تدخل عنصرا أساسيا في تكوين المجتمع من خلال بناء علاقة الافراد فيما بينهم من جانب وبينهم وبين المجتمع من جانب اخر، وتعد عنصرا مهما من عناصر الحضارة كونها الوسيلة الرئيسية لتعامل الأفراد بينهم، وأهميتها تأتي من خلال استخدامها في أوجه الحياة جميعا، إذ بها يمكن للفرد أن يعبر عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات ونقل الاخبار والاستعلام وكذلك في المراسيم الاجتماعية والشعائر الدينية وغيرها¹.

وزيادة على ذلك تظهر أهمية اللغة من خلال تمكنها من دفع مجموعة من الناس الى السير في الشوارع، وتحريض مجموعة على أخرى وقذفهم بالحجارة، وللغة إمكانية إخفاء الدوافع الشريرة، والسلوك السيء لدى البشر وكذلك إبراز المثل العليا والتطلعات الحسنة فيهم².

واللغة هي الميدان المفصل والمتميز للإيديولوجيا، حيث تمارس هذه الأخيرة وظيفتها الخاصة، وبواسطة اللغة توفر الايديولوجيا على السلطة اللجوء الى العنف الذي تعلقه اللغة وتحتزله الى حالة تهديد بعيدة³.

"فاللغة توجد سواء كتبت ام لم تكتب، فالإنسان يحتاج الى اللغة في حياته اليومية، ولكن تدوين اللغة لا يأتي عادة الا في مرحلة من الرقي الحضاري¹.

¹حاتم علو الطائي، نشأة اللغة وأهميتها، العدد6، نيسان 2009، ص212، 211، 213.

²المرجع نفسه ص214.

³محمد سبيلا وعبد السلام بن عالي، اللغة، دار توبقال للنشر، ط4، 2005، ص114.

وللغة تأثير كبير في تعليم الأطفال، حيث أنها تمكن الطفل من تحصيل المعرفة والخبرات المختلفة وبالتالي يجب ان يكتسبها في بداية نشوؤه، وهي سلاحه القوي للتعبير والتواصل مع الآخرين، كما من خلالها يستطيع ان يوصل احساسه ومشاعره الى من يريد، وبالتالي تعليم اللغة للأطفال هي المطلب الأول والمهم الذي يجب على الاسرة أخذه بعين الاعتبار لتعليمها للطفل، وفي حال تمكن من اتقانها يعد ذلك نقطة منها ينطلق الى تعلم جميع مطالب الحياة الأخرى.

أما أهميتها في تطوير الأفكار، فقد رأى العديد من الباحثين أن للغة أثر كبير وواضح في تطوير الأفكار وإيصالها للآخرين، حيث أن الفكرة في العقل الباطن في بداية نشوئها تكون حبيسة وغير ممكن معرفتها من قبل الجميع الا بالتعبير عنها، ولا يكون هذا التعبير الا عن طريق اللغة، وصحيح أن الفرد قادر على التعبير عن أفكاره بأي لغة كانت.

وبرز دور اللغة وأهميتها أيضا في تنمية المجتمع من خلال هويته، فاللغة هي التي تعبر عن هوية الشعوب والأمم، فعندما يتحدث الافراد بلغة معينة يدل على ثقافتهم وتاريخهم، فأى مجتمع ذو تاريخ مشرف يعبر عن هذا التاريخ بواسطة اللغة. كما انه ومن خلال اللغة ينقل تراث المجتمع من الإباء ال الأبناء، فعند الرغبة في بناء مجتمع قوي ومتماسك ومتين يجب طان يكون لهذا المجتمع لغة تعبر عنه وعن أفكاره، فالمجتمع واللغة هم وجهان لعملة واحدة².

4) الصراع اللغوي

إن أي صراع لغوي له عوامل مختلفة من حيث النوع والكيف، وهي تختلف من نوع لآخر، والصراع اللغوي يعد من أبرز آثار التعليم باللغات الأجنبية وهذا الأخير يحدث صراعا لغويا واضحا وذلك من خلال الاثار النفسية والعلمية المترتبة عنه. وهذا الصراع له 3 حالات تتمثل في "صراع بين لغة وأخرى اجنبية، صراع بين لغة وأخرى داخل لغة واحدة(لهجات)، صراع بين لغة

¹محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) عبده غريب. ص9.

²أهمية اللغة في حياتنا (موقع سطور (www.sotor.com) بواسطة كتاب سطور، 25 نوفمبر 2020. تم نقله على الساعة 21:39 بتاريخ 6ماي 2021.

مثالية وأخرى عامية في داخل لغة واحدة¹. ولأن الصراع اللغوي نشأ بفعل أسباب حيث يكون من نتيجة هذا الصراع ان تتغلب احدى اللغتين على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان أصيلهم ودخيلهم. أما السبب الثاني فهو متعلق بتجاوز شعبيين مختلفين في اللغة².

ولقد عرفت تعليمية اللغات تطورا واسعا واستطاعت أن تشكل مدونة معرفية ومنهجية مرتبطة بخصوصية اللغات وتعليمها، حيث تقبل أعداد كبيرة من الافراد في مختلف دول العالم على تعلم اللغات، لأن البقاء في حلبة المنافسة العالمية يتطلب انتشار الازدواجية اللغوية بين افراد الشعوب التي أصبحت احدى متطلبات التنافسية العالمية³.

(5) أثر الصراع اللغوي في الابعاد الثقافية للمجتمع

ولهذا الصراع اللغوي أثر في المجتمع وأبعاده الثقافية، فالعالم يشهد اليوم تطورا وتقدما في جميع المجالات العلمية والتقنية، حتى أنه انعكس على الوضع اللغوي في الدول خاصة العربية منها، وخلق ما يعرف بالصراع اللغوي -المذكور سابقا- الذي جاء نتيجة الانفتاح الحضاري الذي شهده العالم في الآونة الأخيرة، ما أدى الى سيطرة لغة على باقي لغات العالم بالشكل الذي مس وبدرجة كبيرة مسألة الهوية الوطنية والثقافية، فخلف من وراءه فجوة وهوة في التواصل اللغوي داخل المجتمع الواحد⁴.

وقد يحدث هذا الصراع اللغوي على إثر فتح أو استعمار أو حرب أو هجرة لبلدان معينة أن ينزح الى البلد عنصر أجنبي ينطق بلغة غير لغة اهله، فتشتبك اللغتان في صراع لا ينتهي فأحيانا تنتصر لغة منهما على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان قديمهم وحديثهم، أصيلهم ودخيلهم،

¹ إبراهيم بن علي الدينان، الصراع اللغوي (بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث) التعليم باللغات الأجنبية، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية العلوم، جامعة القاهرة، 16-17/01/1427هـ.

² علم اللغة العام (الصراع اللغوي)، التربية والتكوين، آخر تحديث 16:27، 03 أوت 2014، تم نقله على الساعة 06/22:44 ماي 2021م.

³ التعدد اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1.

⁴ صابرينة مزياي، علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية-دراسة استراتيجية-المركز الديمقراطي العربي، يوليو 2017.

وفي حال إذا كان كلا الشعبين همجيا قليل الحضارة والثقافة فإن لغة أكثرها عددا تتغلب على الأخرى، ويمكن أن يكون الشعب الغالب أرقى من الشعب المغلوب في حضارته وثقافته وآدابه ولغته وأشد منه بأسا وأوسع نفوذا¹.

و التعليم باللغات الأجنبية يحدث صراعا لغويا واضحا، وذلك من خلال الآثار النفسية والعلمية المترتبة عنه، فعلى صعيد الأثر النفسي يتوغل في نفوس المتعلمين لأحد التخصصات العلمية عجز اللغة العربية من مجازة التطور العلمي و التقني الذي تشهده الساحة المعاصرة، وبالتالي يبدعون في انتقاص العربية فتبدأ صلتهم بالتراث العربي في الانفصال شيئا فشيئا حتى وصولها الى حد الانقطاع، وهذا ما يلمس لدى الكثيرين من النشء، علما بأن العربية أثبتت قدرتها على مسايرة التطور في العصور المتقدمة والمتأخرة، وإن التأثر بالأجنبي في عصر العولمة ليس محصورا في التعلم باللغات الأجنبية بسبب تعدد الاطلاع على الثقافة الأجنبية، وهذا لا يعني إغفال أثر تعليم العلوم باللغات الأجنبية في تلاشي الهوية، اذ ينبغي إعداد هؤلاء اعدادا متوازنا في تعاملهم مع اللغات الأخرى².

¹ضحى حسين عبد الهادي، تحت إشراف: ابتسام حسين، الصراع اللغوي، 20 ديسمبر 2018.

²إبراهيم بن علي الذبيان، الصراع اللغوي (بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث) التعليم باللغات الأجنبية، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية العلوم، جامعة القاهرة، 16-17/01/1427هـ. ص12، 13، 14، 15.

الفصل الأول

الفصل الأول: ظاهرة الازدواجية اللغوية

1) مفهوم الازدواجية اللغوية

أ. لغة

لقد ورجت تعريفات عدة للمصطلح الازدواجية منها ما جاء في لسان العرب "الزوج خلاف الفرد، يقال زوج أو الفرد وكان الحسن يقول في قوله عز وجل: "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ" قال: السماء زوج والأرض زوج والشتاء زوج والصيف زوج والليل زوج والنهار زوج ويجمع الزوج أزواجا وأزواج.

وهنا بقصد بالزوج الصنف أو النوع من كل شيئين متقابلان أو متضادان فهما زوجان وكل واحد منها زوج¹.

وورد في منجد اللغة العربية ازدوج صار اثنين "ازدوج رقم"، ازدوجت عقدت كلمتان أشبهت إحداهما بالأخرى في الوزن.

الازدواجية: الثنائية: كون الامر يدور بين شيئين "ازدواجية اللغة فهي وجود لغتان مختلفتان أو الفصحى والعامية في بلد واحد.

مزدوج مؤلف من شيئين متناسقين "تعليم مزدوج" تدرس فيه لغتان كالعربية والفرنسية أو الانجليزية².

إن الازدواج خلاف الفرد وهو اقتران شيئين أو تشابه بينهما أو علاقة بينهم.

وقال الله تعالى " فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى " ³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ص 291.

² لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط 1 ص 628

³ القرآن الكريم، القيامة، آية 39

وقال أيضا: "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"¹.

أما في المعجم الوسيط: نجد "قرن بعضهما ببعض وفلان امرأة وبها جعله يتزوجها اقتربنا والقوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه ببعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين"².

ب. اصطلاحا

● عند العرب:

يرى ابن خلدون أن الازدواج هو "تحول الفصحى لغة التنزيل وفساد ما جبل عليه من صفة راسخة أو ملكة أو طبع مخالطتهما للأعجام"³. يقصد بهذا القول أن الازدواج موجود في الماض البعيد للغة واعتبر أن مخالطة الأعاجم هي السبب الرئيسي لها.

أما عبد الرحمان بن محمد القصود يرى وجود مستويين في اللغة العربية، مستوى اللغة الفصيحة ومستوى الدارجة أو مقابلتها العامية واللهجة⁴ وهنا تبين ان الازدواجية هي الاستخدام المزدوج للعامية والفصحى حيث يتم استخدام العامية في الحياة اليومية والفصحى في الحياة الرسمية.

إن صالح بلعيد يرى أن مصطلح الازدواجية اللغوية هو استعمال نظامين لغويين في آن واحد، حيث جاء في قوله "هي استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير أو الشرح وهو نوع من الانتقال من لغة لأخرى وهذا موجود كظاهرة لغوية اتصالية في الشعوب التي خرجت من الاستعمار وبقيت آثار لغة العدو باقية في التواصل اليومي، والذي أصبح بشكل من الاشكال صورة عفوية للممارسات الكلامية العادية"⁵ ومنه يتبنى ان الازدواج اللغوي عنده هو الانتقال

¹ القرآن الكريم، الذاريات، آية 49

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، القاهرة، ص405.

³ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت. ص554.

⁴ عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص19.

⁵ صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر. ص222.

اللغوي حيث يحصل عند مزدوجي اللغة وينتقل من لغة للغة أخرى أي انتقل من مستوى الى آخر.

أما نهاد موسى يقول ان الازدواجية هي ما نشهد في العربية من تقابل الفصحى والعامية وتمثل الفصحى والعامية في سياق الغربية مستويين بينهما فرق أساسي حاسم يتمثل في أن الفصحى نظام لغوي معرب، أما العامية فقط سقط منها الاعراب بصورة شبه كلية¹.

● عند الغرب

1- ان مصطلح الازدواجية اللغوية حضي باهتمام العديد من الباحثين والمفكرين حيث تباينت آرائهم، اذ يعرفها شارل فرغيسون "الازدواجية اللغوية ومع مستقر نسبنا توجد فيه الإضافة الى اللهجات الرئيسية التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة² فهنا أحيانا ما تكون قواعدهما معقدة على خلاف اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم كوسيلة للتعبير عن أدب محترم سواء كان هذا الأخير ينتمي الى جماعة في عصر سابق أو الى جماعة حضارية أخرى.

2- يعد وليام مارسيه أول من عرف الازدواجية اللغوية حيث قال عنها "إنها التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة الحديث"³. وهذا القول يعني أن الدارجة أو العامية أصبحت تنافس اللغة العربية الفصحى.

3- يرى اندريه مارتينه أنه "موقف لغوي اجتماعي تنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا وتكون الثانية لسانا يفرض استخدامه⁴،

¹ نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار الشروق، عمان، ص125.

² علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، الجزائر، 2008. ص37.

³ عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة، للنشر. ص198.

⁴ اندريه مارتينه، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، مجلة العرب والفكر العلمي، بيروت. ص214.

يعني أن هذه الأخيرة تكون مرسخة في لغة واحدة فتحدث تباينا لسانيا بحيث تستخدم الفصحى في الخصوص أما العامية في العموم.

2) تداخل المصطلحات مع مصطلح الازدواجية اللغوية

هنالك مصطلحات في اللغة العربية متداخلة مع الازدواجية اللغوية ألا وهي التداخل اللغوي، العددية اللغوية والثنائية اللغوية.

نبين مفهوم كل مصطلح والفروقات الموجودة بينهما:

أ. الثنائية اللغوية:

هي "إجادة الفرد التامة للغتين"¹ أي مقدرة الشخص على التنقل بالتناوب بين لغتين اثنتين ويكون هذا التنقل وفق لاحتياجاته والوجود المشترك للغتين رسميتين في نفس الدولة، وتعد الثنائية اللغوية أبسط أشكال التعددية اللغوية.

ب. التعددية اللغوية:

هي وجود مجموعة من اللغات المستعملة بدرجة متفاوتة ومن ذلك ما حصل لبلاد المغرب العربيين حيث تعددت العوامل كالفتح الإسلامي والغرور الإنساني والاستعمار الفرنسي، تداخلت اللغات بعضها البعض فأدى الى تمازج اللغات فيما بينها وظهر التداخل اللغوي².

ج. التداخل اللغوي:

هو "استعمال عناصر او وحدات تنتمي الى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة أخرى"³ أي هو تطبيق نظام لغوي أثناء استخدام لغة أخرى وغالبا ما يكون في العمامة المحكية ويكون على مستويات عدّة.

¹ إبراهيم كابد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية² المجلة العلمية لجامعة ص77.

² إبراهيم كابد، المرجع السابق ص65.

³ نفسه ص50.

بين لنا من خلال هذه التعريفات أن هذه المصطلحات متداخلة مع الازدواجية اللغوية وذلك من خلال التعريفات أن هذه المصطلحات متداخلة مع الازدواجية اللغوية وذلك من خلال تعريفها اللغة العامية وبمشاركتها لغة أخرى سواء كانت اجنبية او عامية.

د. بين العامية والفصحى:

إن ظاهرة وجود العامية الى جانب العربية الفصحى، ظاهرة لغوية في جميع دول العالم ولكل منها مجالاته واستعمالاته، وتعرف اللهجة العامية بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها العامة من الناس على خلاف الفصحى يستعملها الطبقة الراقية.

❖ اللغة العربية الفصحى: هي اللغة التي كتبت بها معظم النصوص العربية وهي لغة القرآن لذلك وضعت قواعدها كمرجع للقياس حيث قال نفوسة زكرياء "تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عبارتها"¹. إذن هي لغة أساسها ثابت كما أنها لغة استخدمت في حدود صدر الإسلام.

تعتبر الفصحى "تراث عام يوحد جميع العرب"²، ومنه استطاع العرب الحفاظ عليها من خلال المدارس التي تعتمد العربية الفصحى فهي جسر التواصل بين الناس وغنية بالفصاحة والبلاغة، وهي لغة القلم والتعليم الهادف وإن جذورها ثابتة وراسخة. إن هذه الأخيرة هي هوية الأمة العربية فلا هوية دون لغة، لذلك لا بد من المحافظة عليها لأنها السلاح الأقوى وقد أشاد بمكانة اللغة العربية حتى الغربيين منهم: كارل ملينو، ريتشارد بوركي والمستشرق يوهان فك.

¹ نفوسة زكرياء، تاريخ الدعوة الى العامية وآثارها، مصر دار النشر، الإسكندرية. ص03.

² نفوسة زكرياء، المرجع نفسه ص15.

❖ اللغة الدارجة أو العامية: هي استخدام الكلمات والتعبيرات غير الرسمية التي لا تعد فصيحة في لهجة أو لغة المتحدث.

تعكس العامية الجانب المتطور للغة الذي يشمل البعد عن اللغة الأم. فهذه العامية سيطرت على العربية الفصحى، وأخذت مكانتها وهذا من اجل تسهيل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد حيث يعرفها ابن فارس في المقاييس "عمنا هذا الأمر يعمنا عموماً، إذ أصاب القوم أجمعين والعامية ضد الخاصة"¹

تعد العامية "حصيلة التفاعل اللغوي بين اللهجات العربية"²، أي انها تتميز بالسلاسة في النطق والاقتصاد في الكلام، إنها تلقى بعفوية تلقائية فهي "تلقائية متغيرة تتغير تبعاً لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم"³.

ونجد العامية عند عبد الرحمان الحاج صالح أنها هي "اللغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد في الحاجات اليومية، وفي داخل المنازل وفي وقت الاسترخاء والعفوية"⁴.

من خلال ما سبق يتضح أن العامية هي اللغة الثانية بعد العربية الفصحى والتي ألف الناس على الحديث بها في حياتهم اليومية.

هـ. مكانة اللغة العربية الفصحى وعلاقتها بالعامية:

إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في وطننا، وفي الوطن العربي ككل، تدرس بصفة رسمية في جميع الدول العربية كونها لغة القرآن الكريم، هذا هو سبب انتشارها بالرغم من أولويتها منذ القدم

¹ ابن فارس، المقاييس اللغة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ص18.

² سمير روجي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الامارات، 2009 م ، ص09.

³ نفوسة زكرياء، المرجع السابق ص25.

⁴ عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة مجمع اللغة العربية. ص117.

ولأنها لغة الدين، يقول محمد هادف الرافي "إن في العربية سرًا خالدا هو هذا القرآن المبين الذي يجب أن يؤدي على وجهه الصحيح وإلا زاغت الكلمة عن مؤداها"¹.

إن نزول القرآن الكريم باللغة الفصحى، واستنباط كل من القواعد والبلاغة منه جعلها تأخذ مكانة مرموقة، وأضاف لها صفة البقاء أي الخلود لأن القرآن الكريم محفوظ في الصدور من عند الله عز وجل، كما تعددت الآيات لبيان مكانة اللغة العربية منها قوله عز وجل " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"² وقوله تعالى أيضا "فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ"³.

إن هذا الأخير يبرز دور اللغة العربية لأنها الطريق الوحيد لفهم الإسلام وتعاليمه ويرفع مكانتها بين الدول ويعظم شأنها في العالم، فنظرا للارتباط الوثيق بالإسلام احتلت مكانة ودور مهم في العالم.

إن اللغة العربية الفصحى هي تراث حضاري منذ الأزل، ولها مزايا جعلتها تاج اللغات، ألا وهي مقوم من مقومات الدول الإسلامية وشخصيتها وأنها المعيار الذي يحدد شخصية الأمة.

على الرغم من انتشار اللغة الفصحى في بقاع العالم إلا أن كان لها أعداء يحاربونها ويحاولون تشويهها، حيث ادخلوا عليها العامية واللهجات لاستعمارها ومحاصرتها، فأصبحت تستعمل العربية للكتابة أما العامية للمشافهة، واللغة العربية خاصة بالفئة الراقية من الناس بينما العامية لعامة البشرية فهنالك من رأى أن بينهما علاقة الجزء بالكل لأي أن الفصحى جزء من العامية لإمكان الخاصة التحدث بالعامية لخلوها من الأحكام اللغوية والقواعد، على خلاف العامة لا يستطيعون تكلم الفصحى بمهارة. أما الرأي الثاني وهو الأصح أن العامية مشتقة من العربية الفصحى فقديمًا كانت اللهجات منتشرة في الجزيرة العربية لكن اللغة المشتركة بينهم هي

¹ أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، 1982. ص 187.

² القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 2

³ القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 97

الفصحى، حيث كانت القبيلة تتحدث وتتواصل بلهجة معينة داخل حيزها، لكنها لاتستعمل لهجتها مع باقي القبائل الأخرى وتستعمل اللغة العربية الفصحى لأنهم يولونها أهمية في مختلف مجالاتهم على عكس مجتمعنا اليوم، نجد المسؤولين والسياسيين يتحدثون بالفرنسية أو العامية في اجتماعاتهم ويهملون الفصحى بشكل واضح. وإذا تحدثوا بها يكون الوضع كارثي، وبالتالي ظهور العامية وتعدد اللهجات لا يدل سوى على انحطاط الأمة وتدهور حالها السياسي¹.

(3) عوامل وأسباب تأثير اللغات الأجنبية في اللغة العربية:

أ. مفهوم اللغة الأجنبية:

هي لغة السكان الأصليين لبلد آخر، وهي أيضا لغة لا يتحدث بها البلد الأم للشخص المشار إليه، على سبيل المثال: يستطيع متحدث اللغة الفرنسية الذي يعيش في فرنسا القول أن اللغة اليابانية لغة أجنبية.

"إن اللغة الأجنبية هي اللغة التي يدرسها مجتمع ما أو مجموعة من المجتمعات أو شخص ما في المجتمع ليعبر بها كلاما أو كتابة، أو يقرأها أو يستمع إليها من أجل تحقيق أغراض محددة² فالإنسان يتعلم لغو واحدة منذ الولادة فيتكلم بها ليل نهار ويكتسب لغة أخرى ألا وهي اللغة الأجنبية من المدارس أو المعاهد فمثلا إذا ولد وترعرع طفل ما في بيت جزائرية وتعلم اللغة الفرنسية سيقول عنها: أنها سهلة وهذا الفرق بين تعلم اللغة واكتسابها حيث يعرف هنا: استرن "اللغة الثانية هي لغة اكتسبت أو سيتم اكتسابها بعد اللغة الأصلية الأم"³.

¹عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق ص50.

²يوسف مصطفى القاضي ومحمد مصطفى زيدان، اتجاهات ومفاهيم تربوية ونفسية حديثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة ص105 .

³يوسف مصطفى القاضي ومحمد مصطفى زيدان، نفس المرجع، ص106.

ب. بين الفصحى واللغة الأجنبية:

أصبحت اللغات الأجنبية اليوم تنافس اللغة العربية في مسقطها حيث تعدد التنافس بين اللغة المتداولة وهي العامية والتي تكون مع الفرد منذ الولادة وتعلم واكتساب اللغة الأجنبية في المدارس وليس هذا فقط بل أصبحت اللغة الأجنبية تؤثر في العربية وبالتالي تشكل لنا ما يسمى بالازدواجية وبالتالي تشكل لنا صراع لغوي بين لغتين الأولى رسمية والثانية غير رسمية في بلد واحد حيث تستعمل لغتان أي مستويان أحدهما الفصحى والآخر اللغة الأجنبية وهكذا تعيش اللغة العربية تنازعا بين لغتين لتوظيف الفرد اللغة الأجنبية أو العامية في اللقاءات أو الاجتماعات واهمال اللغة العربية الفصحى¹.

ج. تأثر اللسان العربي باللغات الأجنبية:

إن الواقع الذي نعيشه اليوم يشير الى مزاحمة اللغات الأجنبية للغة العربية فمن مظاهر هذه المزاحمة نجد ما يلي:

1. صنع ملابس كل من الأطفال والشباب حاملة لعبارات أجنبية مخالفة لقيمنا وديننا الحنيف وبعض ملابس النساء تحمل صور لمشاهير، ذلك بهدف اتخاذ الأطفال والشباب والنساء هؤلاء الأجانب قدوة لهم.
2. استعمال الألفاظ (سوبر ماركت، كفتيريا، فيديو، تريكو، شميز، مودال، استيديو) هذه الألفاظ مستعارة مكتوبة باللغة العربية. وكتابة اللافتات باللغات الأجنبية على المحلات والمطاعم والفنادق وغيرها وذلك للرفع من شأن الحضارة الغربية وكأنها حلا للمشاكل الحضارية وهنالك عناوين ترجمت الى اللغة الإنجليزية وتمت الترجمة بأحرف لاتينية وبالعربية أخرى².

¹ تخاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، عمان، 2007 ص35.

² أبو السعود الفخراي، اللغة الطبية لداوود الحكيم، مجلة كلية اللغة العربية ص17.

3. استعمال ألفاظ اجنبية مكتوبة بحروف عربية على مستلزمات الأطفال وألعابهم وطعامهم.

4. استخدام الإعلام للغة الأجنبية واللهجات العالمية وإهمال اللغة العربية الفصحى.

د. نتائج وآثار هذا التأثير:

إن لاستعمال اللغات الأجنبية أثر سلبي في المجتمع عامة وفي الفرد خاصة، تجسد أهمها في ما يلي:

- يقوي التغريب على المستوى العلمي في الحصاص الذي يتلقاها كل من التلميذ أو الطالب في دور العلم المختلفة.
- التغريب الثقافي عامة والدخول في حالة التبعية العامة للقوى الأجنبية.
- إن الاستعمال المفرط للألفاظ الأجنبية يؤثر في مستوى الجملة والتركيب والقواعد وهذا ما يهدد اللغة ويقتلها ويصيبها بشلل.
- الشعور بالخذلان أمام الحضارات الغربية ما يؤدي الى الانهزام النفسي واحتقار الذات العربية لأن النفس كما يقول ابن خلدون تعتقد فيمن غلبها وتنقاد اليه، فقد عرض لأثر الغالب في المغلوب قائلاً: "فالمغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أن النفس تعتقد الكمال في غالبها، وانقادت اليه"¹.

4) الازدواجية اللغوية في الوطن العربي

اللغة وسيلة للتعبير والتواصل، ورمز للهوية الثقافية والاجتماعية وتعلم اللغة له أهمية قصوى على اللغة في حد ذاتها، حيث يسهم تعلمها في تطورها ورفقيها والحفاظ عليها من كل المشكلات التي تقف عائقاً في طريق بقائها وانتشارها، والأمة العربية اذا تمسكت بلغتها حتما ستقيها من غزو اللهجات العامية المتداولة، اما اذا تعرضت للإهمال أي دخول وطغيان

¹عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ العلامة بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت. ص75.

اللهجات المحلية واللغات الأجنبية فستعيش ظواهر غريبة وهو الحال الذي آلت اليه اللغة الفصحى في يومنا هذا وأصبحت ظاهرة في أنحاء العالم.

أ. هيمنة كل من اللغة الأجنبية واللهجات المحلية

1. هيمنة اللغة الأجنبية:

نعيش في القرن الواحد والعشرين، عصر العولمة أي التطور تم من خلاله إزاحة مفهوم القبليّة، حيث يعيش العالم العربي هذا العصر منذ انفتاحه على العالم الغربي الذي فتح باب على مصراعيه لمظاهر الثقافة الغربية، بالتالي امتزجت الثقافة الغربية بغيرها من الثقافات الأجنبية وكانت نتاج الانفتاح العالم العربي على العالم الغربي سلاح ذا حدين، فكما أدخلت التكنولوجيا الحديثة والمعرفة الى الوطن العربي كان في مقابلها غزوا كثيفا على المعرفة العلمية الذي يتمثل في الهيمنة اللغوية على اللغة العربية الأم والتبعية في الحياة الاجتماعية الغربية وذلك دون وعي لها من آثار سلبية على مجتمعاتنا. تكمن مظاهر الهيمنة فيمايلي " الانهزام النفسي والشعور بالدونية الحضارية، الذي غلب اليوم على أكثر العرب اتجاه الغرب ونعني به ما نراه من رغبة طاغية لدى كثير منهم ان يقدموا في كلامهم كلمات وعبارات لا تقتضيها الغزوة"¹.

ب. هيمنة اللهجات المحلية:

أن هيمنة العامية واللهجات المحلية شكل مخاطر كثيرة على العربية الفصحى ذلك أن العرب اليوم لا يتكلمون العربية. فالعامية هي الدارجة على السنتهم والمستخدمة في جل حواراتهم وهي التي يتعرض لها الطفل العربي منذ نشأته فيعيش بها ويتقنها في واقع الأمر اللهجة وليست العربية الفصحى، وما يزيد الأمر خطورة ذلك الاتقان الذي يأتي من خلال عملية الاكتساب وليس من التعلم الرسمي لأن الأولى تتم منذ الطفولة المبكرة وبطريقة مباشرة ودائمة، اما الثاني يتم عند الالتحاق بالمدرسة من خلال الفصول الدراسية والكتب.

¹فتحي جمعة، اللغة الباسلة، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة. ص22.

عند التحاق الطفل بالمدرسة، يكون قد أتقن نظاما لغويا متمثلا في اللهجة المحلية السائدة في بيئته، والتي تختلف اختلافا جوهريا عن اللغة العربية الفصحى إن النظام اللغوي الذي يتم اتقانه من خلال عملية الاكتساب هو الأكثر رسوخا في ذهن الطفل وهو المهيمن على أي أنظمة لغوية أخرى يتعلمها الطفل¹.

ج. عوامل وأسباب الازدواجية اللغوية

إن ظاهرة الازدواجية اللغوية من المشكلات التي قد لحقت بالمجتمعات العربية وأدت الى طمس جزء كبير من الهوية الجزائرية ومن الأسباب والعوامل التي ساعدت على ظهورها ما يلي:

❖ العامل الجغرافي:

عن اللغة العربية الفصحى هي لغة الدول العربية، وهذه الأخيرة تتوزع توزعا جغرافيا متنوعا حيث يعيق هذا التنوع التواصل بين أفراد هذه الدول، وبالتالي تأخذ كل دولة لهجتها الخاصة وفقا للرقعة الجغرافية الموجودة فيها لذلك تحتل اللهجة مكانة الفصحى

❖ العامل السياسي:

إن اختلاف وتعدد اللهجات أثر سلبا على السياسة وأدى الى تدهورها، ذلك لغياب لغة التواصل والمشاركة بين الأمم ألا وهي اللغة العربية الفصحى، فمحاولة الأشخاص في التواصل بينهم ينتج عنه مصطلحات وعبارات غريبة وجديدة تتنافى مع الفصحى، فتخلق لهجات ناتجة إما عن التعصب اللهجي والذي يؤدي الى الصراع السياسي كما يجذب مشاكل داخل المجتمع الواحد لاختلاف اللهجة وافتخار كل منطقة بلهجتها أو نمو حب التعرف على الثقافات الأخرى.

¹ رمضان عبد التواب، دراسات وتطبيقات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة. ص237.

❖ العامل الاجتماعي:

الدعوة الى التخلي عن الفصحى واستبدالها بلهجة أسهل تتناسب مع متطلبات العصر، فأوا أنها مخرجهم الوحيد من الجهل وأنها بر الأمان والرفاهية والازدهار، فهللت "للأصوات تتعالى والترويج للهجات المحلية، اتهم اللغة العربية انها عسرة معقدة، وقواعدها وضوابطها كثيرة مشتتة، يتعذر استيعابها والانقياد لها في حياتهم اللغوية¹.

(5) خلاصة

إن الازدواجية اللغوية امر يمس كل لغات العالم وهو ليس بالأمر الهين، لأنها ساهمت في تشويه اللغة العربية الفصحى، وأدت الى التقليل من شأنها بإعلاء شأن اللغات الأجنبية وطغيان اللهجات المحلية والعامية عند معظم الناس وقد ساهم في انتشار هذه الظاهرة والوصول الى هذا المستوى دون الإحساس بذلك، وأصبحت اللغة الدائمة ومتداولة بين الناس، وهذا يشكل خطرا كبيرا إذا ما تم معالجتها وذلك يتطلب جهد كبير ورغبة ومكافحة للحفاظ على اللغة الأم ألا وهي اللغة العربية الفصحى.

¹فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر، دمشق ط1، ص87.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: أثر الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية

1) في المتعلم (الصعيد الفردي)

أ. للناطق باللغة العربية:

تشكل اللغة العربية المهاد النفسي والقومي والمشاعري والثقافي والحضاري والفكري للناطقين بها ولقد شكلت على الدوام رمزا لوحدة أمتنا وأداة لتواصلنا وتآلفنا، وإحلال العمومية محلها سيعمل على تفتيت هذه الوحدة وتمزيق هذا الرابط التآلفي، وسيجعل من الأمة أمما شتى وأقواما متفرقين. فالازدواجية اللغوية تشكل خطرا له انعكاساته في جوانب كثيرة من حياة المتعلم العربي نفسه حيث ربط الكثير ممن تناولوا الوضع الإزدواجي للغة بين هذا الوضع وانتشار الأمية في الوطن العربي، مستنديين في ذلك إلى الصعوبة التي يتلقاها الطفل مستخدما اللغة الفصحى التي تختلف عن حديث العائمي الذي يخاطب به من حوله في البيت والشارع¹.

فالعمومية تكسب قبل الفصيحة التي يتعلمها الطفل تعلمها بعد أن تكون العمومية قد شكلت البرنامج اللغوي في دماغه أي بعد أن كونت الإطار أو المنوال الذي يهتدي به في تركيب الجمل وصياغة العبارات الخاصة به، وإذ أدركنا هذا ندرك معه كيف تؤثر الدارجة على الفصيحة تأثيرا سلبيا عندما يشرع في تعلمها، ذلك أن العمومية بظلال تعبيراتها وتراكيبها وأصواتها تتسبب في اختلاط الأمر على المتعلم فينشأ تعثر واضح في تعلمه العربية الفصيحة، واكتسابه مهاراتها².

وهكذا تبدو الفصحى للطفل غير مألوفة وغير متاحة كذلك، إذ يعتمد الطفل عند تعلمه الفصحى على مخزونه اللغوي والثقافي والذي تشكل عبر سنوات عديدة من المحاكاة في اكتساب

¹ يوسف العايب، ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعمومية وتداعياته على النسيج الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع22، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، جوان 2017. ص43، 44.

² ينظر عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومعه مقالان مترجمتان أحدهما "أثر اللغة العربية على نفسية العرب" لثنوي، والأخرى "الازدواج اللغوي لفرجستون. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 1417هـ-1997، ص34، 35.

العامية، فلا يوجد ما يسعفه في الممارسة اللغوية الجديدة بالفصحى فيضيق ذرعا بها ويرغب عنها إلى غيرها من العاميات المتاحة أو اللغات الأجنبية التي قد يجرز تفوقا ملحوظا بها.

وهكذا يشكل الازدواج اللغوي عائقا أمام الطفل لتعلم العربية الفصحى وتقع عليه أسباب عزوف الطفل عن تعلمها¹.

وهذه العامية التي اكتسبها الطفل ونشأ عليها وكونت لغته الأم تجعله بعد أن يبدأ في تعلم الفصحى، يسقط- كما يقول نهاد موسى- "في وهم مضلل إذ يهيئ له القدر المشترك الذي يلمحه بين الفصحى والعامية أنه مستغن بما يعرف، فتفتر هتمته في تحصيل العلم بالعربية، ويتعثر في استعمالها بعد ذلك تعثر الصعف المشهورة مظهره"².

ولولا هذا الازدواج لا يمكن للطفل تعلم اللغة العربية بكل يسر ولا ساوره هذا الإحساس الذي يخلق عنده نفور من هذه اللغة التي تفرض عليه فرضا ويقدم على أمرها وكأنه شر لا بد منه، وهذا يوجب عليه ان يبذل مجهودات كبيرة في تعلمها وإهدار وقت طويل في محاولة الترجمة بين الفصحى والعامية، لأنه يلجأ إلى مخزونه اللغوي من العامية يستعين به عند الإجابة والكتابة³.

ومن هذه الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها هذا الطفل المتعلم باختصار تتجلى في مجموعة من الأمثلة المتمثلة في:

¹ يوسف العايب، ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامية وتداعياته على النسيج الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع22، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، جوان 2017، ص 44.

² ينظر عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومعه مقالان مترجمتان أحدهما "أثر اللغة العربية على نفسية العرب" لشويبي، والأخرى "الازدواج اللغوي لفيرجستون. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 1417هـ-1997، ص35.

³ المرجع السابق، ص44.

| الكلمة المستعملة | الصواب |
|------------------|---------------|
| هادُو هُم | هؤلاء هم |
| ماكلة | مأكولات |
| لابسين | يلبسون |
| سلاطة | سلطة |
| قلقان | قلق |
| فرحان | فرح |
| يسلفونه | يعيرونه |
| شرباء | شورية أو حساء |

نستنتج من هنا أن الطفل لا يميز بين الكلمة العامية والكلمة الفصيحة وهذا يدل على ضعف الرصيد اللغوي له وذلك لعدم استعمال اللغة الفصحى منذ الصغر.

فالطفل لا يتقن لغته الأم بطلاقة ولم تكن مترسخة في ذهنه وإنما اكتسب لغتين في نفس الوقت، "وقد بينت الدراسات أن تعلم لغتين في آن واحد يحدث تعطيلا في تقييم الأطفال اللغوي"¹.

وليس هذا فقط فالازدواجية اللغوية التي يتعرض لها الطفل لا تخص العمية والفصحى معا وإنما هناك اللغة الأجنبية المدروسة في السنوات الأولى من دراسته، فالمشكل العويص والأكبر هو إذا كان لا يتقن اللغة الفصحى إلى جانب عدم إتقانه للغة الأجنبية يحدث نوعا من التداخلات تتمثل في²:

- التداخل الصوتي: وذلك بنطق الطفل صوتا من اللغة الثانية مثل صوت يقاربه من اللغة الأولى.

¹البياس الطباع، ازدواجية اللغة وآثارها على اضطرابات النطق والكلام، موقع بحوث ودراسات، 2015.

²المرجع نفسه

- التداخل الصرفي: وذلك بجمع الطفل للاسم أو يثنيه في اللغة الثانية مثلما اعتاد في اللغة الأولى.
- التداخل المفرداتي: وهو أن يدخل الطفل كلمات من اللغة الثانية إلى الأولى أو العكس وأغلب ذلك يقع في الأسماء والصفات والأفعال.
- التداخل النحوي: وهو التداخل الذي يحصل بين لغتين من حيث ترتيب الكلمات أو إضافتها أو حذفها.
- التداخل الدلالي: قد ينتقل معنى الكلمة من اللغة الأولى للثانية أو من الثانية للأولى رغم الاختلاف الحاصل في المعنى الموجود في الكلمات.
- التداخل الحركي: وهو نقل المتكلم الحركات المصاحبة للأداء اللغوي في اللغة الأولى على الثانية أو العكس وهذه الحركات تشمل حركات الأصابع واليدين والرأس والعينين والجسم.

ولعل ضعف الطلبة في اللغة العربية إثر من آثار الازدواجية اللغوية فالطالب العربي الذي يكتسب إحدى لهجات العربية تكون لغته الأم التي ينشأ عليها، ثم ينتقل إلى تعلم العربية الفصحى، فيقع في وهم مضلل، إذ يهيئ له أنه مستغن بما يعرف، فتفتت همته في تحصيل العلم بالعربية.

ويظهر ضعف الأداء اللغوي الذي يحدثه التداخل بين العامية والفصحى، في الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلبة في جميع مستويات اللغة¹.

عن الازدواجية لأمر بالغ الخطورة على المتعلم وتولد له معاناة نفسية وليس على المتعلم فقط وأيضا على المعلم ذلك بما بينه المتعلم بدروس اللغة ثم يهدمه غيره، وهذا بما يجد من حيرة

¹راضية سكاوي، الازدواجية اللغوية، وتعليمية اللغة العربية، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 11، مارس 2018، ص 191.

واضطراب يظهر في تعبيره. وقد نقل لنا نهاد موسى محاولة حفني ناصف، منذ ثمانين سنة في تجسيم الخسارة التي يتحملها الوطن من جراء هذه الطاقة المبددة، وهي قول ناصف: "وترى الطفل يتكلم العالمية في أقل من خمس سنين ولا يتعلم الفصحى في أقل من عشر، والسبب في ذلك ظاهر، وهو أنه في أول أمره لا يسمع غير العامية، ولا يتكلم غيرها، فهو أينما سار وحيثما ذهب مشغول بها فترسخ في ذهنه رسوخ الفرنسية في أذهان الأطفال الفرنسيين والإنجليزية في أذهان أطفال الإنجليز، وليس الحال كذلك إبان تعلمه لغة الكتابة، ولو فرضنا صبياً نشأ في بلد يتكلم أهله العربية الفصحى بالسليقة، وبعد سن مخصوص يتعلمون العامية ويستعملونها في الكتابة فقط لانعكس معه الحال، وتعلم الفصحى في أقل من خمس سنين، ولم يتعلم العامية في أقل من عشر، فليس في طبيعة اللسان العربي شيء من الصعوبة، وإنما هي طريقة التلقين وبيئة التعليم". كما ينقل لنا إميل بديع يعقوب عن أنيس فريحة رأيه بأن العربي يصرف في تعلم لغته زمناً أطول من الزمن الذي يصرفه الغربي في تعلم لغته، وأن هذا من الأمور التي تعود بشكل أساسي إلى اختلاف الفصحى والعامية¹.

ويرى شكري فيصل أن رأس المشكلة في الصراع بين العامية هي الازدواجية اللغوية وأن اللغة التي يتعلمها الكالب العربي هي غير اللغة التي يسمعها في البيت أو الطريق وما يسمعه من معلم اللغة العربية غير الذي يسمعه من معلم الجغرافية، وأن معلم اللغة العربية يعلمه أشياء ويستخدم أشياء غيرها وأن كل شيء حول العربية في الفصل مضاد لها في البيت والمدرسة والشارع وكأنما هناك قرابة مقطوعة تُملاً أعلاها فينهمر الماء من جوانبها المهترئة والممزقة².

أما بخصوص عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ" لا ترى لظاهرة الازدواج اللغوي تبعة فيما نعاني من أزمة لغوية "إذ لو كان الازدواج اللغوي هو عقدة الأزمة لما كان هناك وجه للشكوى من

¹ ينظر عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، الرياض، ط1، 1417هـ-1997، ص43، 42.

² ينظر المرجع السابق، ص35، 36.

فساد العربية على السنة المتعلمين وأقلامهم، وقد تعلموا من دروس العربية ما يكفي لتقوية ألسنتهم وكل اللغات تعرف هذا الوضع الثنائي، تختلف فيه لغة البيت و السوق عن لغة المدرسة والجامعة، والفكر والأدب... وفقهاء العربية منا يتعاملون في حياتهم اليومية باللغة العامية، دون أن تجور على أصالتهم في الفصحى أو تحجب عنهم أسرارها في النطق والتعبير أو تقبض بمستواهم في الأداء والبيان"¹. هذا هو رأي عائشة عبد الرحمن وهذا هو ما ذهبت إليه بشأن الازدواجية وتأثيرها على اللغة العربية وعلى المتعلمين.

إن استثمار الازدواج اللغوي في التعليم بالمدرسة قد يؤثر إيجابا في المتعلم، ومن تجلياته ما يلي:

- أن الازدواج اللغوي هو إغناء للقدرة اللغوية للطفل، وفرصة للانفتاح على علوم قد تكون حكرا على الفصحى.

- اللغة الأم هي وسيلة لرفع المستوى الثقافي للمتعلمين، أي انها وسيلة لتيسير المعلومة، وبذلك تكاد تكون لغة وسطا مبسطة لهم.

- يكون التدريس باللغة الأم للطفل من أجل مدّ الجسور بينها وبين الفصحى (الاستهلاك المعرفي، وليس وسيلة من اجل الإنتاج).

وبهذا فإن اللغة الأم تسهم في تعليم وتعلم اللغة لدى الطفل، ليكون الاستثمار الإيجابي للازدواج اللغوي في التعليم والتعلم، وبالتالي يمكن الاستعانة بالدواجر للاستئناس وتسهيل عملية تعلم الفصحى في المراحل الأولى من التمدرس، على أن تترك للقيمين على الشأن التربوي في كل جهة حرية اختيار اللهجة -الوسيط- عن كانت العامية العربية أو الأمازيغية، حسب ما يراعي الخصوصية الثقافية للمناطق².

¹ المرجع نفسه، ص36، 37 .

² جلييلة مراوحي، لغات المدرسة المغربية في الخطاب الرسمي، مجلة علوم التربية أكتوبر 2014. ص126.

وعليه فهناك اتصال أو توافق لغوي بين الشقين اللغويين الدارج والفصح، مما يفرض استغلال مسألة الرصيد المعجمي واستغلال ظواهر التشابه بين المستويات اللغوية التي تجعل المتعلم يوظف العربية في تعلم عربية المدرسة¹.

ب. للناطقين بغير العربية:

أشارت كثير من الدراسات إلى أن الازدواجية تمثل عقبة في تعليم اللغة العربية لأبنائها أولاً ثم متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، وكشفت أن للازدواجية آثاراً سلبية في اكتساب المتعلمين للغة، لاسيما إذا كانت اللغة ثانية، وما انفكت هذه الظاهرة تؤرق اللغويين المعاصرين، ورأوا في العامية انحرافاً وعقبة تحول دون تحقيق أهداف الدارسين، فإذا تطلعتنا على نشر العربية في العالمين ونستأنف دوراً حيويًا حضاريًا فإن الازدواجية تقوم في وجه هذا الانتشار كالجدار، ذلك أن الدارس من غير أبناء العربية اعترضته الحيرة، وهو يتطلع إلى تعلم اللغة العربية، لأنه ينشد لغة تمكنه أن يقرأ وأن يكتب وأن يتحدث، وإنه إذا تعلم إحدى اللهجات المحكية لتلك اللهجة.

فتوقعنا الازدواجية في مفارقة محرجة حين يتكلم إلينا غير العربي بالفصحى فوجد أن جمهور الناطقين بالعربية يعزفون عن مجارته، مما يؤثر في تحقيق كفايته التواصلية، ويحول دون اندماجه في مجتمع اللغة.

وتباين حاجات الدارسين الإبلاغية من تعلم اللغة العربية وتنطلق هذه الغايات والحاجات من دوافع نفسية داخلية تحرك المتعلمين نحو اكتساب اللغة، ومن المتعلمين من تحركه دوافع غرضية،

¹فاطمة الخلوي، أثر المسألة اللغوية على الفشل المدرسي، البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، إفريقيا الشرق، 2011. ص 161.

كمن يتعلمها طمعا في وظيفة في بلد عربي أو من اجل ممارسة شعائر الدين الإسلامي، أو من أجل قضاء وقت يستمتع فيه بزيارة العالم العربي¹.

وأیضا من المتعلمين من تحركه دوافع تكاملية بهدف الاندماج في المجتمع وبغية التعرف الى ثقافته، وفهم عاداته وتقاليده

يرتبط تأثير الازدواجية في المتعلم بناء على غاياته من تعلم اللغة، فلا تقف الازدواجية حجر عثرة في سبيل بعض المتعلمين، بينما قد تحول دون تحقيق الغرض بآخرين، فمن ينشد تعلم اللغة بهدف البحث العلمي مثلا، فلن تشغله العامية بحال، لأن هدفه يتجه كليا نحو العربية الفصحى بل يحرص على تعلم فصحى التراث بهدف الاطلاع على النصوص في مصدرها، وهذا هدف المستشرقين في الأغلب وكذلك الحال مع من ينشد تعلم اللغة لهدف التفقه في الدين، فالمتعلم هنا يرمي من تعلم اللغة القدرة على قراءة القرآن الكريم، وفهم علومه وأحكامه، ولن يتأتى للمتعلم هذا الهدف إلا بتعلم العربية بأنماطها وتراكيبها وأساليبها البيانية، فيشغله هدفه هذا عن التفات إلى العامية.

وإذا كان غرض المتعلم الأجنبي العمل أو التواصل الاجتماعي مثلا، فهو بحاجة لتعلم العامية، وعندئذ تسقط كل الدعوات والمواقف المتشددة والمبدئية حيال مسألة الفصحى، ويصبح غرض المتعلم هو المعيار المحدد، وتكتب الدروس باللهجة العامية.

والقول بتعليم الفصحى على وجه العموم أقرب إلى المنطق والأكثر حكمة، ولكن في الوقت نفسه يجب ألا يكون الطالب معزولا عن المجتمع، فمتعلم الفصحى يستطيع أن يخاطب المجتمع

¹ جميلة عابد أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 42، ملحق 2، 2015. ص1631.

فيفهمه، ولكن يعجز عن إدراك خطاب المجتمع، وهذه عقبة يمكن تجاوزها من خلال تدريس العامية لأغراض خاصة¹.

(2) في المنظومة التربوية (الصعيد الاجتماعي)

أ. ثقافة المعلم:

اختلاف الأحداث وتنوعها في غرفة الفصل يتطلب من المعلم قدرا من الحكمة كردة فعل لهذه الأحداث، وهو ما لا يمكن أن يقوم به بنجاح من يفتقر إلى قدر معقول من الفطنة والذكاء اللازمين في مثل هذه الحالات ولذلك ينبغي أن يتمتع المعلم بقدر من الذكاء والفطنة يمكنانه من التصرف بطريقة سريعة ومناسبة في مواقف مختلفة، ولا بد للمعلم من أن يتمتع بقدر من الثقافة العامة في شتى المجالات المعرفية.

حيث يقول حفني ناصف "ليس في طبيعة اللسان العربي شيء من الصعوبة، وإنما طريقة التلقين وبيئة التعليم"².

فالمعلم متعلم ويفترض قدرته على التحدث بالفصيحة الميسرة وبالفصحى وفق المادة والمدرس، ولعل ما يتعلق بالمدرس فسواء كان مدرسا للغة العربية أو لغيرها فهو مطلب لأن يلتزم اللغة الفصيحة في محاضراته أو شرحه لأن التزامه بها زمن المحاضرة هو بمنزلة تطبيق يستفيد منه طلبته، فالمعلم قدوة لطلبته، أما إذا تحدث العامية أو بلغة متشدقة تضائل في أنظارهم، وكره العربية لهم ونفروهم منها، وليس فقط مدرس اللغة العربية وإنما مدرسو لغات أخرى، فمثلا بالنسبة للغة الإنجليزية فعليه أن يجيد لغته التي يدرسها للطلبة إجادة تمكنه من التحدث بها أمام طلبته سليمة من الأخطاء والانحرافات والعيوب الصوتية والتركييبية والصرفية والدلالية والنحوية، ولا عذر لمن

¹ المرجع السابق، ص 1631، 1632، 1633.

² ينظر عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومعه مقالان مترجمتان أحدهما "أثر اللغة العربية على نفسية العرب" لشويبي، والأخرى "الازدواج اللغوي لفرجستون. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 1417هـ-1997، ص72.

يتسامح من المدرسين في لغة تدريسهم فيستخدمون العامية أو خليطاً منها ومن لغة أخرى اجنبية¹.

والمعلم هو أكثر العناصر تأثيراً على المتعلمين إذ لا يقتصر دور معلم اللغة الثانية على تعليم الطالب الأجنبي أساسيات اللغة ونظامها، بل المجتمع بكامله، لذا لا بد من معلم متمكن من اللغة العربية ويكون عارفاً بمفرداتها وقواعدها وأصواتها وعلى علم ودراية بما يعلم وكيف يعلم، إذ ليس كل من تخصص في اللغة العربية قادراً على تعليمها للناطقين بغيرها" (القفعان والفاعوري 2012)

فعلى الرغم من الدور الكبير الذي يقوم به المعلم في العملية التعليمية إلا أنه قد يكون سبباً في تعميق مشكلة الازدواجية كأن يكون المعلم غير ملم لأحداث نظريات اللغة الثانية وأحدث التقنيات ووسائل التكنولوجيا وطرائق التدريس والعقبات التي تعترض سبيل الدارسين، مما يجعله يتخبط في تعامله مع أخطاء الطلبة لاسيما الأخطاء الناجمة عن الازدواجية فلا يصححها أو يتجاهلها أو قد يخلط في حديثه بين العامية والفصحى، وتعميق حدة الازدواجية.

لذا فمعلم اللغة الثانية عليه أن يتحلى بالفهم والإدراك لطبيعة المتعلم واللغة والمجتمع، ويوضح للطالب منذ البدء أن اللغة العربية تخضع لظواهر لغوية كغيرها من اللغات، وأن اللهجات خرجت من عباءة العربية الفصحى وهي ظاهرة لا تخلوا منها المجتمعات الإنسانية بل قد تكون موجودة في لغة الطالب نفسه.

ويبين له أن العامية لا تنسلخ عن الفصحى بل إن الكثير من الكلمات العامية هي كلمات فصحى، ولكنها قد تنحرف في بعض طرائق نطقه أصواتها أو أنظمتها عن قوانين الفصحى،

¹ ينظر المرجع السابق، ص 96، 97، 98.

وهذه عقبة يمكن تجاوزها إذا تعلم الطالب اللغة الفصحى المعاصرة التي تشكل وسطا بين العامية والفصحى، والاندماج بالمجتمع الحاضن لهذه اللغة.

ويحرص المعلم على الخطاب الفصيح اليسير، فلا يرهق الطالب بالغريب من الكلام والشاذ من القواعد، ويشجع الطالب على تعلم العامية من خلال احتكاكه بالمجتمع أو الالتحاق بدورات خاصة¹.

وتؤكد جل الدراسات استعمال العامية في التمدرس من أهم أسباب الضعف اللغوي، ويرجع هذا الى أن العامية ضعيفة في مادتها، فقيرة في ألفاظها وأن من دابها التهاون في التعبير وهذا يؤدي إلى التهاون في التفكير، وهذا التهاون نشأ عنه عادات لغوية رديئة، وينبني عليه الكسل العقلي، ولا يرى الكثير من المعلمين مدى خطورة استعمال العامية والتدريس بها، فيميلون الى استعمال هذه الأخيرة في مختلف الأطوار التعليمية على حساب الفصحى على الرغم من إتقانهم لهذه الأخيرة، ويرجع سبب ذلك بهدف تقريب المعنى للتلميذ باعتبار العامية سهلة الفهم على الفصحى.

" إن هذا الاستخدام العامي في التدريس جريمة تربوية تؤدي الى آثار سلبية على عملية التعليم خاصة إذا كان المعلم لا يعرف العلاقة بين الفصحى والعامية، ومادام المعلم يتحدث بالعامية داخل القيم، فخذ الأمر يجعل المتعلم يحذو حذوه، وبهذه الطريقة التي يستعملها المعلم تجعل المتعلم يدور في دوامة العامية وبعيدا عن الفصحى، وعندئذ لا يكتسب أي رصيد لغوي².

وتفشي العامية داخل المدارس يسبب ضعف إعداد معلمي اللغة العربية أكاديميا وتربويا وعدم قدرتهم على التواصل بالفصحى، وهذا حتما يؤدي الى ضعف التلاميذ.

¹ جميلة عابد أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 42، ملحق 2، 2015. ص 1633.

² طيب عمارة فوزية، اللهجة العامية وتأثيرها على التعليم، مجلة أقلام الهند، السنة الثانية، العدد 3، يوليو-سبتمبر 2017.

وهكذا تشكل اللهجة العامية عائقاً أمام التلميذ إذا لم تكن للمعلم غيرة على لغته الفصحى¹.

ب. ثقافة الولي:

عن البيت هو المكان الذي تولد فيه اللغة ثم تحبو مع صاحبها حتى تنهض من على قدميها معه ومن هنا نقيم للأولياء أهمية فاعلة في اكتساب اللغة، وهذا الاكتساب اللغوي يكون بشكل طبيعي بدون توظيف مثير يخدم اللغة الأم التي سيواجه بها الطفل أو الطفلة بعد سنوات، فالولي له دور في مرحلة الاكتساب المبكرة في حياة الطفل ووعيها لنوعية اللغة التي ترضعها له بوصفها الحلقة الأولى في سلسلة متوالية من الاكتساب والتعلم اللغوي.

فالطفل في مرحلته الأولى لا يتعلم اللغة مع القلم والكتابة والمعلم، بل يتعلمها بألية مختلفة تماماً وبطرق بعيدة عن طرق التعليم وآلياته التي تبدو غافلة الاكتساب، و"سكينر" يضع مسؤولية اكتساب اللغة على عاتق الأهل، فهم في تصوره مصدر المعطيات اللغوية التي يحاكيها الطفل وعملية التعزيز التي يقومون بها هي العملية اللازمة لتوفير العادات الكلامية، فبرامج التعزيز تزيد من احتمال استجابة الطفل.

ولغة الأبناء ماثلت لغة الآباء محاكاة أولئك لهؤلاء، لهذا فتوظيف نظرية التقليد في اكتساب الفصيحة واستعمالها هو من أقرب وأيسر ما يتيسر من الوسائل المعلومة لمحاولة التحدث بها أمام الطفل أو الناشئ.

وعلى الأولياء وبقية أفراد الأسرة التكلم بلغة عربية أكثر تهديبا ونقاء وإحاطة طفلهم بها، والأسرة بصنيعها هذا تكون قد ساهمت في العملية التربوية التعليمية لطفلها فلا يفاجأ بلغة غريبة عنه ليكون قادراً على الاستفادة من التعليم².

¹ www.facebook.com، منصة اونلاين التعليمية السورية، تم نشره على الساعة 15:02 سنة 2020، تم نقله على الساعة 19:39 في 11 جوان 2021.

² ينظر عبد الرحمن بن محمد القعود، مرجع سابق، ص 88، 89، 90، 91، 92، 95.

فالطفل يتأثر بأفكار وآراء الكبار (الأولياء) عن طريقة حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين، فتزداد معارفه تبعاً للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه، ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله مع المجتمع، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تحتوي مكتبة وذات مستوى اقتصادي وثقافي عال يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

والعملية التربوية لا تبدأ في فراغ وإنما في مرحلة مهمة من مراحل تكون الكفل، يكون الطفل فيها قد تشبع بالقيم الثقافية لوسطه المرجعي الأسري. كما أن اتساع الهوة بين الثقافة المرجعية الأسرية والثقافة المدرسية من شأنه أن يشكل عامل إخفاق مدرسي بالنسبة للأطفال¹.

ج. ثقافة القائم (المسؤول) على المنظومة التربوية:

تتألف المنظومات التعليمية من مزيج متنوع من مقدمي الخدمات (كالمدارس وقطاعات الأعمال والمؤسسات المجتمعية والهيئات الحكومية)، مما يوفر فرصاً جديدة للتعلم ومسارات مختلفة لتحقيق النجاح².

وعلى الرغم مما حققته المنظومة التربوية من توسع وإنجازات وما شهدته من تعديلات وتحسينات عبر مسيرتها، مازالت رهينة مشاكل أثرت في مردودها الدراسي، والتي كان من أهمها الإخفاق والفشل الدراسي الذي يعد مؤشراً من المؤشرات الدالة على كفاءة النظام التعليمي، وقد مس كل مراحل التعليم وخاصة الطور الابتدائي، لما لوحظ من ارتفاع نسبة الرسوب والمتسربين ومن بين

¹ اعداد: بن قويدر مصطفى، تحت إشراف فريجة أحمد، ثقافة الأسرة وأثرها على التوجيه المدرسي للتلميذ، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، 2016/2015. ص 41، 56، 57.

² فاليري هانون، لويز توماس، سارة وارد، توم بيرسفورد، منظومات التعلم المحلية: نماذج ناشئة 2019. ص 01.

أسباب هذا الفشل هو الازدواج اللغوي الذي طغى على المنظومات التربوية، وعدم استيعاب التلاميذ للبرامج التعليمية المقدمة لهم.

فمشكلات الإصلاح التربوي قد تكون على مستوى صياغة السياسة التعليمية، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت سياسيا وتربويا واجتماعيا، ماتزال المنظومة التربوية تواجه صعوبات تمنعها من الانطلاق والتحرر، والسؤال الكبير "لماذا لم يستطع التعليم أن ينهض رغم هذه الجهود الكبيرة التي بذلت في مختلف المستويات؟".

وقد أعلن التعريب كأحد مبادئ الإصلاح التربوي لإعادة الاعتبار للغة العربية وهذا ما حصل في الجزائر بعد الاستقلال حيث وجدت المدرسة الجزائرية نفسها في بؤر صراع مرير، حيث أن المنظومة الاستعمارية الفرنسية بقيت سائدة، معنى هذا أن اللغة الفرنسية هي الغالبة، والأقسام المزدوجة المفرنسة كانت تمثل الأغلبية، مما جعل التعريب يجد المقاومة من المدرسة نفسها¹.

وإن الحديث عن ضعف التعليم في العالم العربي وخاصة الجزائر ومن أهم الأسباب التي أدت الى تفهقر التعليم في الجزائر والعالم العربي هو الاستعمار- كما ذكرنا سابقا- والذي حطم ثقافة المنظومات التربوية وطلبك باعتماد هذه المنظومات على منظومات تربوية أجنبية تختلف في منطلقاتها وأسسها الفكرية عن مقومات منظومتنا، فلا يمكن لأية أمة أن تعيش حياتها وأن تستقيم شؤونها دون أن ترتبط بمقومات هويتها، وبالنسبة للتعليم فإن أية منظومة تربوية لا تركز على مبادئها محتوم عليها بالفشل وكل أمة تركت لغتها محكوم عليها بالموت الحضاري.

فالتعليم يعد بمثابة الرابطة بين ماضي الأمة وحاضرها، وعلى القوائم على انجاز المنظومة التربوية أن يأخذ بعين الاعتبار متطلبات مجتمعه وما يوافق خصوصياته، وأن يلاحظ التطور الذي لحقها في

¹إعداد: فاتحي عبد النبي، إشراف: فرجة أحمد، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، تخصص علم اجتماع التربية، 2016/2015. ص 77، 116، 117، 161.

الدول الأخرى، ومختلف الإنجازات والطرق المستحدثة التي حققت لها النجاح والتفوق، والعمل على تطوير مدارك أبناء الأمة ورؤاهم، وتطوير اللغة كي تصبح مرنة وقابلة لكل ما ينقل عن الثقافات الأخرى¹.

د. ثقافة المنهاج التربوي:

لقد اعترف المنهج التربوي الجديد بالازدواجية اللغوية حيث رسم ثلاث لغات بدءا من السنة الأولى ابتدائي.

مما جعل سؤال المشروعية البيداغوجية الازدواجية اللغوية التي أقر حضورها البرنامج الجديد المعمول به في القسم الابتدائي يأخذ موقعه الواسع في النقاش اللغوي الدائر والواسع اليوم بين المتدخلين في الشأن البيداغوجي والتعليمي وهو نقاش اتسم بالحدة، وطرح عدة علامات استفهام واسعة وكبيرة حول هذا أبعاد الاعتراف الصريح والعلني للمنهاج الجديد بالازدواجية اللغوية وهندسته لهذه الازدواجية بدءا من السنوات الأولى من التعليم الابتدائي على الرغم من أن اللسانين يتحفظون من الازدواج اللغوي في السنوات الأولى للمتعلم.

فرغم الاعتراف الاجرائي والاتفاق المبدئي على حضور هذا الاشكال اللغوي في بيئة ومحيط المتعلم وما يمارسه من تأثير في الكفاية التواصلية للمتعلم.

فبالمقابل تباينت المواقف واختلفت الرؤى الفلسفية وتعارضت الاختيارات السانية والتوجهات البيداغوجية في مقارنة هذا الازدواج اللغوي الى درجة يمكن القول إن المواقف من هذا الازدواج وصلت لدرجة الاختلاف والتباين والتقاطع بين اللسانين والبيداغوجيين.

¹ سليم حيولة، المنظومة التربوية في الجزائر بين الخصوصيات القومية والصراعات الايدولوجية في عصر الانفتاح المعرفي، مجلة تعليمات، المجلد 8، العدد 1، جانفي-جوان 2019، المدينة. ص175، 177، 178.

وقد تعزز درس اللغة العربية بظهور اللسانيات التعليمية وهو علم يهتم بمراحل اكتساب وتعلم المتعلم للغة العربية مع بيان الطريق الذي ينبغي البدء فيها في تعليم اللغات بصفة عامة¹.

ومن أبرز المؤشرات الديدأكتيكية والخيارات التربوية لدرس اللغة العربية كما جاء تحديده وتوصيفه كون هذا الدرس يعرف مجموعة من الخصوصيات، ويمر بعدد من التحولات من حيث الطرائق المتعلقة بتعليمه أو بتدريس وحداته أو من حيث الأهداف والكفايات التي يسعى لتحقيقها على المتعلم والمحددة في جعل المتعلم قادرا و متمكنا على التعبير السليم والطلاقة باللغة العربية.

لكن السياق الذي سطرت فيه هذه الكفاية يمر بظرف خاص تطبعه صعوبات خاصة، مؤشراتها حضور مجموعة من الصعوبات والإكراهات الحاضرة في جميع أطراف العملية التعليمية.

ومن أبرز تجليات هذا السياق هو التراجع الحاد في المستوى المعرفي للمتعلم في الممارسات اللغوية عند المتعلم لاسيما ماله صلة بالممارسات الصفية التي ترجع الى أنشطة اللغة العربية والمحددة في التعبير الشفهي والكتابي والقراءة، وهذا التراجع مس متعلمي الأقسام الابتدائية الذين يجدون صعوبات شديدة وتعرضهم مشاكل عديدة في مسيرتهم ومتابعتهم لدرس العربية بجميع أنشطته ومجالاته ووحداته، مما أثر سلبا على مهارات وقدرات وإمكانيات تحصيل المتعلم للغة العربية، وهي الصعوبات التي تظهر في منجزه الكتابي والشفهي، بل تحضر بشكل لافت للانتباه فيما ينجزه من أنشطة صفية بصفة عامة².

قد أخذ يظهر للمتابع وينكشف للمعلم الاستعمال السيئ للغة العربية الممارسة التعليمية للمتعلم، مما أفقدها مكانها وجماليتها وخصوصيتها، بل غير روحها التي كانت تتمتع بها بين الأجيال السابقة.

¹محمد بن عمر، الازدواجية اللغوية في المنهاج الجديد، 05 سبتمبر 2018، آراء ونقاشات مستجدات التعليم، تم نقله 20:15 في 30 ماي 2021.

²المرجع السابق

وقد دلت التقييمات والبحوث على النقص الحاصل في مكتسبات المتعلمين على الرغم من الجهود المبذولة في هذا الجانب علما أن جزءا كبيرا من هذه الإكراهات والصعوبات التي يعرفها درس اللغة العربية تتصل بالجانب التطبيقي والإجرائي المتصل بالأنشطة اللغوية التي يتلقاها المتعلم ويتفاعل معها في الفصل الدراسي.

وحصور التعثر الحاد في مكتسبات المتعلم اللغوية شكل هاجسا مشتركا بين جميع المشتغلين، والباحثين والمتابعين للشأن التربوي والتعليمي في الآونة الأخيرة.

بحيث بلغت حدة هذه الثغرات الى حد معايشة متعلم بدون لغة، لا يجيد الكتابة ولا القراءة، ولا يقدر على التواصل الشفهي وغير متمكن من التعبير الكتابي باللغة العربية ويتعذر عليه التواصل الشفهي في محيطه¹.

وقد أثرت الازدواجية اللغوية على اللغة العربية الفصحى في استخدام الصيغ والالفاظ في غير ما وضعت له، مما ترتب عليه انغلاق في المعنى وسوء فهم كثير من النصوص، وقد أدرك العرب هذا الانحراف الذي تقوم به العامية من أجل ترسيخ نفسها كلغة بديلة عن اللغة العربية الفصحى، ولم تكف العامية بمهاجمة النحو فقط، بل استمر زحفها لينال كل جوانب الفصحى، فبدأت تعمل من أجل انحراف التراكيب اللغوية الفصيحة. إذا، فالعامية هي الخصم الحقيقي ودليل التعدد ورمز التفرقة والتباعد.

كما تعمل الازدواجية اللغوية على خنق الفصحى². أما على مستوى المفردات دخلت بعض الألفاظ الأوروبية في العربية المعاصرة تنتهي بالواو مثل: فيديو، استيريو، استيديو، وسيناريو... الخ¹.

¹المرجع السابق

²مرجع السابق ص33، 37.

وقد أثبتت دراسات عديدة تأثر اللغات الأجنبية بلغتنا العربية ومن بينها الفرنسية، حيث تحتوي هذه الأخيرة كلمات كثير ترجع أصولها الى أصول عربية، وتعود كلماتنا الينا في ثوب أجنبي نحو: الاميرال (أمير البحر)، عرق السوس (كازوز) الكحول والسكر، والكيمياء والترسانة (دار الصناعة، وشيك (صك)².

كما أن مناهج تعليم اللغة الثانية تبنى وفق رؤية علمية لسانية تحدد الأسس العامة التي يقوم عليها ومكوناته، وكيفية ترابط هذه المكونات في تحقيق الأهداف المرجوة من تعلم اللغة الثانية، كما يجب أن تبنى وفق تحليل مسبق للحاجات الإبلاغية للمتعلمين، وليس على اساس تفضيل المعلم أو المؤسسة التعليمية التي يعمل بها (عشاري، 1983)

وبالكشف عن اتجاهات متعلمي اللغة العربية تبين أن لديهم رغبة شديدة في تعلم المستوى العامي الى جانب المستوى الفصحى، وهذا مدعاة لأن يأخذ مصممو المنهاج هذا الرأي بعين الاعتبار وبعيدا عن الدعوات التي تقول بأن العامية غالبا تقابل بالرفض وعدم القبول، ذلك لأن تاريخ الدعوة الى العامية محفوف بالدعوات الاستعمارية (ابوسيف، 2008). إلا أننا يجب ان ننأى بالمتعلمين عن رؤانا الشخصية ومواقفنا الخلافية حول تعليم العامية.

ولا شكفي أن تعليم الفصحى في المناهج العامة أولى لعدة أسباب عملية ومنهجية، ومنها أن العامية في العربية ليست واحدة بل عاميات متعددة ومتباينة من قطر الى قطر بل تتنوع داخل القطر الواحد، إضافة الى ان العامية ضيقة لفضا وفكرا، فاللغة التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية لغة حديث واستماع، وليست لغة قراء وكتابة لاتمكن الفرد من اكتساب المعرفة (الساريسي، 1988).

¹ إبراهيم كابد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية² المجلة العلمية للملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية، السعودية، العدد1، ج3، مارس 2002. ص13، 14، 15، 16، 17، 18.

² أبو السعود أحمد الفخراني، أثر اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، مصر البحيرة. ص37.

كما أن في اختيار الفصحى منطلقا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خدمة عظيمة للإسلام والمسلمين، فإن الفصحى هي الدعامة الكبرى لوحدة كيان العالم العربي والإسلامي (الألوائي، 1985)¹.

كما أن القول بتعليم الفصحى على وجه العموم أقرب الى المنطق وأكثر حكمة، ولكن في الوقت نفسه يجب ألا يكون الطالب معزولا عن المجتمع، فمتعلم الفصحى يستطيع أن يخاطب المجتمع فيفهمه، ولكن يعجز عن ادراك خطاب المجتمع، وهذه عقبة يمكن تجاوزها من خلال تدريس العامية لأغراض خاصة، أو تنظيم أندية لغوية، أو تفعيل برنامج للانغماس اللغوي أو الشريك اللغوي، ويمكن أن تشمل بعض الدروس في المناهج على ملحق يتضمن بعضا من العبارات العامية الشائعة مما يساهم في اندماج الطالب في مجتمع اللغة، وينأى به عن أزمة الازدواجية اللغوية².

3) أثر الازدواجية على الفكر والثقافة

إن الازدواج خطر على ثقافة الأمة، ذلك أن العلاقة بين اللغة والثقافة وثيقة ووطيدة، وتكاد تكون عضوية، فاللغة تعد من أكبر مقومات الثقافة وأعظم مرتكزاتها ومكوناتها الأساسية، ولا يتصور وجود ثقافة دون لغة أو خارج اللغة، ومهما قيل عن العلاقة بين اللغة والثقافة فإنها تظل مخزنا للثقافة، والازدواج اللغوي يهدد هذا المخزون الثقافي، وخاصة حين يزداد الشرخ وتبعد الشقة بين الفصحى والعامية، وبهذا التهديد تنبت العلاقة بين الجذور الثقافة للأمة والاجيال القادمة، وهذا من شأنه أن يفضي الى الانفصام الثقافي، أو الانسلاخ الكلي عن الثقافة الأصلية للأمة، فالازدواجية على حد تعبير نهاد موسى جرثومة الانفصام والعذاب المقيم في وجدان

¹ جميلة عابد أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 42، ملحق2، 2015. ص1632، 1633.

² المرجع السابق، 1633.

الكاتب العربي الذي يتوزع في معالجة قضيته بين محورها المحلي وأفقها العربي، وتمثل الحيرة في الحوار القصصي والمسرحي وما وقع في نطاقها من التجاذب والمدافعة عرضاً مزمناً من أعراض هذه الازدواجية.

ومثل هذا الانقسام الثقافي يلقي بظلاله البائسة على التكوين النفسي للأفراد وخاصة الأطفال الذين يجدون صعوبة بالغة في تعلم الفصحى بعد أن أمضوا سنوات عديدة من أعمارهم في اكتساب العامية، فتبدوا لهم الفصحى غير مألوفة لديهم وغير متاحة كذلك. فالازدواج سبب رئيسي في تصدع النبتة الثقافية لأمتنا وهو المسؤول عن هذا التهديد القاتل لكل الجهود التربوية، إنه عدو لكل تطور فكري وحضاري¹.

ولقد عبر طه حسين عن هذا بقوله: "انتقلت عدوى الازدواجية الى الطبقة المسماة بالمتقفة فانعكست هذه الظاهرة على إنتاجهم، لنجد الكثير منهم يتناول الألفاظ الأجنبية"². فكثير من الأجباء وخاصة كتاب الرواية يستعملون من حين الى آخر ألفاظ أجنبية، والشيء نفسه ينطبق على الإعلام المحسوب على الصحافة الناطقة بالعربية، والذي يروج للكثير من الألفاظ الدخيلة مثل: ديمقراطية، أيديولوجية، بورصة... وينقل إشارات مكتوبة بالفرنسية بأكملها.

ولأن الأمة العربية منقسمة الى دول عديدة ولكل دولة حدودها وسياساتها وعلاقاتها الخاصة فإن هذا الانقسام أدى الى انفصام وحدتها الفكرية واللغوية والشعورية، وخلف في تلك المجتمعات تبايناً فظيعاً لكل شعب منها عاداته وتقاليده، ولغته التي يمتاز بها، فمثلاً في الجزائر ضربت مشكلة الازدواجية اللغوية أعماق الثقافة فيها في الصميم وخلخلت اوصال الفكر وجذور المشاعر العربية، والوجدان الإسلامي، لأن العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة وطيدة، فلو تأملنا الفكر واللغة لوجدنا أن كل واحد منها يؤثر في الآخر ويتأثر به، واللغة من أكبر مقومات الفكر

¹عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع 8، العدد8، 2014. ص56، 57، 58.

²طه حسين، الأدب والنقد، مجلد5، دار اللبنانيين، بيروت لبنان، 1982. ص391.

والثقافة وأعظم مرتكزاتها ومكوناتها الأساسية، إذ لا يتصور وجود ثقافة دون لغة أو خارج اللغوي يهدد هذا المخزون الثقافي، فالازدواجية رمز كل نخلف فكري وعائق أمام كل تطور ثقافي وحائل دون قيام أجهزة الاعلام والاتصال والصحافة بدورها في مجال التنمية الثقافية والفكرية¹.

كما إن الازدواجية اللغوية والثقافة في نظر كلود ليفيس ستروس: "اللغة هي في آن واحد فعل ثقافي في غاية الجودة وهي بواسطتها تنشأ وتنبني كل أشكال الحياة الاجتماعية وتصبح ذات ديمومة".

ونستوضح مع فيتوري هذه المقولة بما يلي: إذا ما طبقت هذه المقولة على الحقيقة المغاربية فإنها تسمح بالوعي بعمق الآثار التي نجمت وتنجم عن الثقافة على لغة الأفراد، إذ يكفي مد الأذن في أروقة المدارس وفي الأماكن العامة لمعرفة حالة التلف الذي توجد فيه لغة هؤلاء الناس.

وقد ساهم التمدن والازدواجية اللغوية والثقافية في تكريس ذلك، فهذا الخليط اللغوي - بين العربية والفرنسية مثلا- يترجم الغموض الذي أنجزه الثقافة، فمنذ حلول الاستعمار الى يومنا هذا ولغة طلبة الجامعة أو التلاميذ في المدارس لا تخلو جملة يتلفظون بها من مفردتين فرنسيتين مكيفتين، وهذا بالنسبة لدارسي اللغة العربية².

4) المقترحات والحلول والآفاق

إن البحث عن حلول لمشكلة الازدواجية اللغوية ليس بالأمر الهين، ولكنه ليس مستحيلا في الوقت نفسه، وفي حال استطعنا الخروج بحلول فإننا لن نصل الى الحالة المرجو الوصول اليها، ولعل أهم سبب هو أن طبيعة جميع اللغات تميل إلى التغير والانحراف مع مرور الزمن وتقدمه، وتغير الظروف الاجتماعية، ولكن هذا لا يمنع من البحث عن حل وسط، وهذا لن يحدث بين

¹ يوسف العايب، ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامة وتداعياته على النسيج الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع22، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، جوان 2017. ص45، 56.

² علي تعوينات، الازدواجية اللغوية، نشر في جويلية 2018، وتم نقله على الساعة 22:28 في 25 ماي 2021.

عشية وضحاها، ولكن يمكن البدء به بعد وضع خطة تتظافر فيها الجهات المعنية، وفي هذا السياق طرحت بعض الحلول المقترحة وهي:

أ. سياسة التخطيط اللغوية:

هو مجموعة من التدابير المحددة التي تتخذ من أجل تنفيذ هدف معين، وهو يعني محاولة عملية تجريبية للارتفاع بالواقع الذي يعيش فيه الفرد لتحقيق أهداف معينة في فترة زمنية محددة.

وليكون التخطيط اللغوي فعالا في مواجهة الازدواجية اللغوية ينبغي أن يرتكز على خطة تربوية، حيث تنزل اللغة العربية منزلتها من مقام اللغات الأخرى ومقام اللغات الأجنبية، وهذا يستدعي من التربويين والباحثين تقديم دراسات تربوية حول مقام العربية كلغة رسمية ومقام اللغات الأجنبية، وحق كل لغة في الاستعمال وفي المحيط وفي الاعلام، وهذا ما يسمى بالتخطيط التربوي حيث تنزل كل لغة المنزلة الموضوع لها.

التخطيط اللغوي الفعال هو التخطيط الذي ينزل باللغات منازلها فلا اللغة الأم تزحف على اللغة الثانية ولا اللغة الثانية تتسلط على نظام اللغة الأم بل اللغة الثانية لها مقام ينبغي أن تحظى به كما أن اللغة الرسمية ينبغي لها أن تحتل المقام الذي تستحقه كما أن الدواجر لها مقامها المعزز لهوية المجتمع قوي الوحدة¹.

ب. التربية والتعليم:

اصلاح أساليب تعليم العربية بوضع تخطيط لغوي (المذكور سابقا) يأخذ في الحسبان المراجعة الدقيقة لكل أنماط اللغة ويتوافق وثقافة المجتمع.

¹ أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، دورية نصف سنوية، محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لثمنراست/الجزائر، العدد8، ديسمبر 2015، ص114-117.

انشاء ميزانية خاصة من قبل الدول العربية للغة العربية، واستعمالها استعمالا عقلانيا، أي توزيعها على المؤسسات العلمية ومراكز البحث في دول العالم.

تشجيع التأليف والترجمة والنشر في الميادين العلمية باللغة العربية.

ج. المجتمع:

تسخير الأحزاب السياسية والاتحادات المهنية لنشر اللغة العربية من خلال تجمعاتها وندواتها وملتقياتها.

الحرص على أن تكون الخطب الرسمية والبيانات الموجهة الى الجماهير بلغة عربية سليمة.

اشراك العالم الإسلامي للمساهمة في نشر اللغة العربية البسيطة وتوعيته بأهمية هذه اللغة¹.

د. الإعلام:

وسائل الإعلام لديها القدرة على تمكين اللغة العربية من الألسنة، وتيسيرها في الخطاب اليومي، وتعد أفضل الوسائل التعليمية في الارتقاء بمستوى لغة التخاطب وذلك إن التزمت في خطابها اللغة العربية الميسرة، وإن قدمتها في ثوب جديد صحصح، سهل يناسب مستويات المجتمع، وذلك عن طريق:

- العمل على توجيه البرامج التلفزيونية، والإذاعة والجرائد نحو الفصيحة الميسرة.

- فرض الزامية استعمال اللغة العربية في الإعلانات الاشهارية، والتجارة وردع كل من يتهاون في استعمالها².

¹ ابن أم هاني، كحيل هناء، تحت اشراف جابري فاطمة، الازدواجية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية-جامعة الوادي أمودجا، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر (الوادي)، 2016/2017. ص22.

² المرجع السابق، ص23.

هـ. الإدارة:

التنسيق بين مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية، ومختلف قطاعات الوزارة للعمل معا على تعريب الإدارة وتنشيطه.

تكوين الكفاءات الإدارية لغويا، والعمل على تمكينها من استعمال اللغة العربية.

إنشاء لجنة لترجمة المصطلحات على مستوى المجمع العربية، وتوزيعها على كل قطاع من القطاعات الإدارية لتوحيد استعمالها¹.

وهناك حلول أخرى تمثلت في:

طرح حقيقة الازدواجية في المناهج المدرسية والجامعة، بحيث يدرك أبناء العربية حقيقة المشكلة في سن مبكرة، وبموازاة هذا، وضع النصوص الأدبية التي تعزز ثقة الطالب بلغته، ويدرك من خلالها جمال العربية وسحر بيائها، فالدارج أن توضع نصوص تشير الى جمال العربية، ويجب اختيار القائمين على المناهج وفق معايير معرفية عالية، ووفق معايير ذوقية جمالية أيضا، بحيث تكون لديهم القدرة على استنطاق اللغة الجميلة، والبحث عنها في كنوز التراث، حتى يستقيم لسان الأجيال بها حين يتذوقون حلاوة نطقها، وعمق معانيها، وحتى يلامس السهل الممتنع رقة الوجدان، و آنذاك سيذهب الطالب إلى لغته، وسيكمل البحث بنفسه عندما تفتح له مغاليقها، ويستشعر رونقها وبريقها، ليخرج من رهبة الإعراب، وقلق الامتحان، الى مادة يشعر بوجودها الحقيقي بدلا من أن يسمع عنها، وكأنها أمر مفروض عليه².

¹المرجع السابق، ص23.

²تمام محمد المنيزل، الازدواجية اللغوية وأثرها على اللغة العربية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، كلية العلوم والآداب، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية، المجلد 6، العدد2، يونيو 2020. ص91.

تظافر القرار السياسي مع الرأي العلمي، وأقدم هنا السياسة على العلم واللغة، لأنها هي صاحبة القرار والقادرة على فرض قوانين تعزز من قوة اللغة في حياة أبنائها، فالقرار من السؤل السياسي هو الذي يطلق أسماء العلماء والشعراء على الشوارع والصروح والميادين.

ضرورة إعادة دور مجمع اللغة العربية، للتعامل على الأقل مع ما يصل إلينا من ألفاظ الحضارة بشكل يومي، أو شبه يومي، ولا يجد من يعرّبه أو يبحث له عن بديل ذي جذر عربي¹.

❖ مساهمة المؤسسات التربوية في الحد من انتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية:

وذلك من خلال²:

-على الوزارة الوصية اتخاذ قرارات صارمة، على المعلمين الذين يتواصلون باللغة العامية في القسم.

-احترام المعلم للعربية الفصحى داخل القسم، والابتعاد كل البعد عن العامية.

-على التلاميذ إثراء رصيدهم المعرفي بالمطالعة الكثيرة والمستمرة.

-التصدي للعامية داخل المؤسسات، ونشر العربية الفصحى من طرف المؤطرين.

تحفيز الأبناء على القراءة والمطالعة، من أجل الارتقاء بالعربية الفصحى.

بالإضافة الى:

-إدخال الألعاب الالكترونية الحديثة الناطقة بالعربية والتي من شأنها أن تجذب الطفل وتنمي مهاراته اللغوية.

-توفير معاهد تدريب تقييم دورات في المحادثة بالفصحى، فالحاجة أصبحت ماسة لذلك.

¹المرجع نفسه، ص91.

²طيب عمارة فوزية، اللهجة العامية وتأثيرها على التعليم، مجلة أقلام الهند، السنة الثانية، العدد3، يوليو-سبتمبر 2017.

- مشاركة المعلمين ذوو الخبرة في وضع المناهج الدراسية¹.

- على المدرسة إيجاد توازن يتيح للطفل أن يتعلم اللغة الأجنبية كلغة معارف حديثة وفي الوقت نفسه يتمكن من التفاعل مع مجتمعه ومحيطه باستعمال لغته العربية الأصيلة التي يمكن أن تستوعب الحداثة وتحمل المدرسة الجزء الأكبر في محاربة الدخيل بصورة من الصور المسموعة والمكتوبة.

- على الوالدين القيام بمهمة التعليم في المرحلة الأولى من حياة الطفل وعليهم أن يقوموا بأخطائه².

- تعليم الطفل الإرادة.

- على المدارس العودة إلى التركيز على الإملاء، من خلال وضع حصة كاملة ضمن البرنامج المدرسي، إضافة الى رصد علامات خاصة بها على الشهادة³.

- على وزارة التربية الوطنية "بعث بكيفية منتظمة، مذكرات للحث على القراءة الى الأكاديميات والنيابات، فالمؤسسات التعليمية، فهي لازمة لابد منها، ويكون الساهر على تطبيق وتفعيل هذا النوع من المذكرات هو مدير المؤسسة في اجتماعاته مع المدرسين وكذا مع آباء التلاميذ⁴.

فالتصدي للازدواجية اللغوية والدعوة لمواجهتها ضرورة، وهو أمر لابد أن يسعى إليه كل فرد للمحافظة على لغتنا العربية وتعميمها في كافة المجالات.

¹ محمد بن الترجي، ضعف مستوى الطلاب في اللغة العربية، الأسباب والحلول، موقع مجمع اللغة العربية الافتراضي، المدينة المنورة، 2014/10/15.

² صالح بلعيد، الامازيغية أكثر اللغات عرضة للتهجين اللغوي بسبل تدريسها باللاتينية، موقع جزائري، الجزائر، 2010/03/13.

³ "2017/11/22"، www.qudspress.com

⁴ موسى الشامي، من أسباب ضعف اللغة العربية عند التلاميذ، موقع هسبريس www.hespress.com، 2013/01/04.

- تنمية البحث والفكر اللغوي وتشجيعهما استهدافا لتنمية اللغة العربية وعلاج ظاهرة الضعف فيها¹.

- تصحيح نظرة العربي الى لغته العربية وذلك بالعمل على الرقي بالحضارة العربية من جهة، حيث أن اللغة رهينة بهذه الحضارة، ومن جهة ثانية محاولة الكشف عن حقيقة الانحطاط الموجود في المجتمعات التي تتداول لغات مختلفة.

¹عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، الرياض، 1997، ص126.

الخاتمة

بفضل الله تعالى وتوفيقه توصلنا الى ختام هذا البحث الذي تناولنا فبه موضوعا في غاية الأهمية حيث حاولنا قدر المستطاع من خلال هذا البحث وعبر صفحاته أن نعرض ظاهرة الازدواجية اللغوية بوصفها ظاهرة متواجدة في الوطن العربي ومدى تأثيرها في العملية التعليمية وعلى الصعيد الفردي والاجتماعي وعلى الفكر والثقافة، مروراً الى أهم المقترحات والحلول والآفاق للحد من هذه الظاهرة، حيث خلص البحث الى ما يلي:

-على الرغم من تداخل مصطلح الثنائية اللغوية والتعددية اللغوية والتداخل اللغوي مع الازدواجية اللغوية إلا أن هناك فروقات جوهرية تميز كل مصطلح عن الآخر، فليس كل من هذه المصطلحات يعني الازدواجية اللغوية.

-تعد العربية الفصحى ذات مستوى عالي وراق واللهجة العامية ذات مستوى متدن حيث يتضح أن هذه الأخيرة هي لغة ثانية بعد العربية الفصحى والتي ألف الناس على الحديث بها في حياتهم اليومية.

-مع التعليم الأجنبي في المجتمعات العربية تراجع اعتماد الفصحى في المجال التربوي حيث شاعت الأخطاء اللغوية وبالتالي تشكل صراع لغوي أدى الى إضعاف اللغة وتشكل مستويين أحدهما الفصحى والأخرى العامية.

-خلصنا الى عوامل وأسباب الازدواجية اللغوية المتمثلة في العامل الجغرافي والسياسي والاجتماعي وغيرها من العوامل.

-خطر الازدواجية اللغوية على المتعلم (الصعيد الفردي) الناطق باللغة العربية وغير الناطق بها.

-للازدواجية اللغوية تأثير سلبي في المنظومة التربوية عامة وفي كل من ثقافة المعلم والولي والمسؤول عن المنظومة التربوية والمنهاج التربوي بصفة خاصة.

-تعدّت الازدواجية اللغوية حدودها حيث مست العلوم الأصيلة المتصلة باللغة العربية.

-تأثر الفكر والثقافة بظاهرة الازدواج اللغوي الأمر الذي أدى الى مساس مقومات الهوية الوطنية.

-ضرورة الامام ببعض المقترحات والحلول والآفاق وضرورة تطبيق سياسة التخطيط اللغوي للحد من ظاهرة الازدواج اللغوي.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم
2. ابن المنظور، لسان العرب، بيروت، ط3.
3. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية، ط3، 1986.
4. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار العرب، دمشق، ط1.

المراجع:

الكتب:

1. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيان، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط
مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر، القاهرة، مكتبة الشروق.
2. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، 1982.
3. جودت جرين، علم اللغة النفسي (تشومسكي وعلم اللغة النفسي)، تر: مصطفى
التوني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1993.
4. رمضان عبد التواب، دراسات وتطبيقات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
5. صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.
6. طه حسين، الأدب والنقد، مجلد5، دار اللبنانيين، بيروت لبنان، 1982.
7. عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ العلامة بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
8. عبد الرحمن بن محمد الخضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت.

9. عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومعه مقالتان مترجمتان أحدهما "أثر اللغة العربية على نفسية العرب" لشويبي، والأخرى "الازدواج اللغوي لفيرجستون".
10. عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة، للنشر.
11. فتحي جمعة، اللغة الباسلة، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة.
12. فرديناند ديسوسير، محاضرات في اللسانيات العامة 1980، تر: يوتيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، العراق 1985.
13. لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط1
14. محمد سبيلا وعبد السلام بن عالي، اللغة، دار توبقال للنشر، ط4، 2005.
15. محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية: أسسه وتطبيقاته، الكويت، دار القلم، ط1.
16. محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) عبده غريب.
17. نفوسة زكرياء، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها، مصر دار النشر، الإسكندرية.
18. نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، عمان، 2007.
19. نهاد موسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، دار الشروق، عمان.
20. ابن فارس، المقاييس اللغة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
21. يوسف مصطفى القاضي ومحمد مصطفى زيدان، اتجاهات ومفاهيم تربوية ونفسية حديثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة.

المذكرات:

1. بن أم هاني، كحيل هناء، تحت إشراف جابري فاطمة، الازدواجية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية-جامعة الوادي أنموذجا، تخصص علوم اللسان، قسم اللغة وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر (الوادي)، 2016/2017.
2. بن قويدر مصطفى، تحت إشراف فريجة أحمد، ثقافة الأسرة وأثرها على التوجيه المدرسي للتلميذ، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، 2015/2016.
3. صابرينة مزياني، علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية-دراسة استراتيجية-المركز الديمقراطي العربي، يوليو 2017.
4. عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية السودان 2010.
5. عيسى مصطفى، أهمية اللغة العربية من خلال كتاب "اللغة الجامعة" لصالح بلعيد، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، كلية الآداب واللغات.
6. فاتحي عبد النبي، إشراف: فريجة أحمد، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، تخصص علم اجتماع التربية، 2015/2016.

دراسات وأبحاث:

1. إبراهيم بن علي الذبيان، الصراع اللغوي (بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث) التعليم باللغات الأجنبية، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، كلية العلوم، جامعة القاهرة، 16-17/01/1427هـ.
2. جميلة عابد أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 42، ملحق 2، 2015.
3. صالح بلعيد، اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2015، الجزائر العاصمة.
4. فاليري هانون، لويز توماس، سارة وارد، توم بيريسفورد، منظومات التعلم المحلية: نماذج ناشئة 2019.

المجلات:

1. إبراهيم كابد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية³ المجلة العلمية الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية، السعودية، العدد 1، ج3، مارس 2002.
2. أبو السعود أحمد الفخراي، أثر اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، مصر البحيرة.
3. أبو السعود الفخراي، اللغة الطبية لداوود الحكيم، مجلة كلية اللغة العربية.
4. أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، دورية نصف سنوية، محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتمنراست/الجزائر، العدد 8، ديسمبر 2015.

5. اندريه مارتينييه، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت.
6. تمام محمد المنيزل، الازدواجية اللغوية وأثرها على اللغة العربية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، كلية العلوم والآداب، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية، المجلد 6، العدد2، يونيو 2020.
7. جلييلة مراوحي، لغات المدرسة المغربية في الخطاب الرسمي، مجلة علوم التربية أكتوبر 2014.
8. حاتم علو الطائي، نشأة اللغة وأهميتها، العدد6، نيسان 2009.
9. راضية سكاوي، الازدواجية اللغوية، وتعليمية اللغة العربية، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 11، مارس 2018.
10. سليم حيولة، المنظومة التربوية في الجزائر بين الخصوصيات القومية والصراعات الايدولوجية في عصر الانفتاح المعرفي، مجلة تعليميات، المجلد 8، العدد1، جانفي-جوان 2019، المدية.
11. طيب عمارة فوزية، اللهجة العامية وتأثيرها على التعليم، مجلة أفلام الهند، السنة الثانية، العدد3، يوليو-سبتمبر 2017.
12. عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقريب، مجلة مجمع اللغة العربية.
13. فاطمة الخلوفي، أثر المسألة اللغوية على الفشل المدرسي، البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، إفريقيا الشرق، 2011.

14. هاشم الاشعري، نظرية نشأة اللغة وتفرعها في التراث العربي، المجلد5، ع1، يونيو 2018.
15. يوسف العايب، ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامية وتداعياته على النسيج الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع22، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، جوان 2017.

الملتقيات والندوات:

1. التعدد اللغوي وأثره في تعليمية اللغات، جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة 1، (ملتقى).
2. علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية للفصحى وعاميتها، الجزائر، 2008. (ندوة).

المقالات:

1. ضحى حسين عبد الهادي، تحت إشراف: ابتسام حسين، الصراع اللغوي، 20 ديسمبر 2018.
2. عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع 8، العدد8، 2014.
3. علي تعوينات، الازدواجية اللغوية، جويلية 2018.
4. محمد بن عمر، الازدواجية اللغوية في المنهاج الجديد، آراء ونقاشات مستجدات التعليم، 05 سبتمبر 2018.

المواقع الالكترونية:

1. الياس الطباع، ازدواجية اللغة وآثارها على اضطرابات النطق والكلام، موقع بحوث ودراسات، 2015.
2. أهمية اللغة في حياتنا (موقع سطور www.sotor.com) بواسطة كتاب سطور، 25 نوفمبر 2020.
3. صالح بلعيد، الامازيغية أكثر اللغات عرضة للتهجين اللغوي بسبل تدرسيها باللاتينية، موقع جزائريين، الجزائر، 2010/03/13.
4. علم اللغة العام (الصراع اللغوي)، التربية والتكوين، 03 أوت 2014، www.facebook.com.
5. محمد بن الترجمي، ضعف مستوى الطلاب في اللغة العربية، الأسباب والحلول، موقع مجمع اللغة العربية الافتراضي، المدينة المنورة، 2014/10/15.
6. موسى الشامي، من أسباب ضعف اللغة العربية عند التلاميذ، موقع هسبرس www.hespress.com، 2013/01/04.
7. www.qudspress.com، "2017/11/22".
8. منصة اونلاين التعليمية السورية، 2020.

فهرس الموضوعات

| | |
|---|----|
| مقدمة..... | ب |
| مدخل: مصطلحات ومفاهيم إجرائية..... | 2 |
| (1) تمهيد..... | 2 |
| (2) ماهية اللغة..... | 2 |
| (3) أهمية اللغة..... | 5 |
| (4) الصراع اللغوي..... | 6 |
| (5) أثر الصراع اللغوي في الابعاد الثقافية للمجتمع..... | 7 |
| الفصل الأول: ظاهرة الازدواجية اللغوية..... | 10 |
| (1) مفهوم الازدواجية اللغوية..... | 10 |
| (2) تداخل المصطلحات مع مصطلح الازدواجية اللغوية..... | 14 |
| أ. الثنائية اللغوية:..... | 14 |
| ب. التعددية اللغوية:..... | 14 |
| ج. التداخل اللغوي:..... | 14 |
| د. بين العامية والفصحى:..... | 15 |
| هـ. مكانة اللغة العربية الفصحى وعلاقتها بالعامية:..... | 16 |
| (3) عوامل وأسباب تأثير اللغات الأجنبية في اللغة العربية:..... | 18 |
| أ. مفهوم اللغة الأجنبية:..... | 18 |
| ب. بين الفصحى واللغة الأجنبية:..... | 19 |

| | |
|----|---|
| 19 | ج. تأثر اللسان العربي باللغات الأجنبية: |
| 20 | د. نتائج وآثار هذا التأثير: |
| 20 | 4) الازدواجية اللغوية في الوطن العربي |
| 22 | أ. هيمنة كل من اللغة الأجنبية واللهجات المحلية |
| 22 | ب. هيمنة اللهجات المحلية: |
| 23 | ج. عوامل وأسباب الازدواجية اللغوية |
| 24 | 5) خلاصة |
| 26 | الفصل الثاني: أثر الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية |
| 26 | 1) في المتعلم (الصعيد الفردي) |
| 26 | أ. للناطق باللغة العربية: |
| 32 | ب. للناطقين بغير العربية: |
| 34 | 2) في المنظومة التربوية (الصعيد الاجتماعي) |
| 34 | أ. ثقافة المعلم: |
| 37 | ب. ثقافة الولي: |
| 38 | ج. ثقافة القائم (المسؤول) على المنظومة التربوي: |
| 40 | د. ثقافة المنهاج التربوي: |
| 44 | 3) أثر الازدواجية على الفكر والثقافة |
| 46 | 4) المقترحات والحلول والآفاق |
| 47 | أ. سياسة التخطيط اللغوية: |
| 47 | ب. التربية والتعليم: |

| | | |
|----|-------|------------------------|
| 48 | | ج. المجتمع: |
| 48 | | د. الإعلام: |
| 49 | | هـ. الإدارة: |
| 54 | | الخاتمة |
| 57 | | قائمة المصادر والمراجع |

الملخص

يعالج هذا البحث موضوع الازدواجية اللغوية حيث يوضح مفهومها ويبين خطرها على العربية الفصحى إذ تسعى هذه الأخيرة الى أخذ مكان اللغة العربية وجعلها في المرتبة الثانية، مع ذكر الآثار السلبية في الفرد والمجتمع والمنظومة التربوية باعتبارها صراعا لغويا وتشتيتا لجهود الأمة فضلا عن كونها سببا مباشرا ففي قتل كل ابداع فكري لدى الفرد، وهذا ما يدعو الى التصدي الى هذه الظاهرة بحماية اللغة الفصحى واتخاذ الإجراءات الكفيلة بدعمها.

Résumé :

Le sujet du présent mémoire porte sur la dualité linguistique que nous allons essayer d'expliquer ci-après.

En effet, la dualité linguistique présente un danger imminent vis-à-vis de la langue arabe littéraire ; sachant que cette dualité s'insère progressivement dans les esprits pour prendre une place prépondérante dans la société au dépend de la langue arabe reléguant celle-ci a la deuxième position.

Comme il est utile et important de souligner que la dualité linguistique influe négativement sur l'individu, la société en général et l'organisation pédagogique en particulier, sachant que cette situation crée un conflit linguistique et entraîne, de ce fait, la dispersion des efforts de la nation (oumma).

En conclusion, nous pourrions avancer que la qualité linguistique est la cause première dans le manque de créativité culturelle ; d'où la nécessité de protéger la langue arabe littéraire et de prendre toutes les mesures adéquates pour son épanouissement.